مركز السفير للمعلومات
الحوادث

... وادوار حنين يقول كل شيء!

اطلقت الصحف على ادوار حنين لقب « تاليران » العهد ! كما وصفه المعلقون السياسيون بانه المنظّر الاول للمواقف السياسية التي كانت تلتزم بها جبهتا الكسليك والكفور. وفي معركة رئاسة الجمهورية طرح اسمه كبديل للعميد ريمون اده !

ولكن عميد الكتلة الوطنية ، تحت وطأة الاحداث والمفاجآت والتناقضات القائمة على الساحة انذاك ، اصدر قراراً بتنحية امين سر حزبه النائب ادوار حنين عن منصبه تاركا لبعض أركان حزبه نعت حنين بـ «تروتسكي» ... الذي انحرف عن خطه السياسي المرسوم .

واليوم بعد كل ما جرى ، ويجري ينصرف ادوار حنين الى ارساء قواعد حزب جديد يكون في محتواه السياسي أكثر « كتلوية » وأقل « عميدية » ...

وعليه ... ومن وحي كل ذلك ، كانت لـ « الحوادث » مع ادوار حنين جلسة مصارحة طويلة ، هذا محضرها :

□ هل صحيح ان الخلاف الذي حدث بينك وبين العميد اده كان مرده الاساسي التزاحم على منصب رئاسة الجمهورية ؟

ـ رئاسة الجمهورية لم تكن ، في يوم ، من أهدافي في الحياة . منذ ان طلعت الى الحياة السياسية كان مرشحي لرئاسة الجمهورية العميد العظيم النائب الرئيس اميل اده . وبعد أن أسندت عمدة الكتلة الوطنية للاستاذ ريمون اميل اده ببعض سنين أصبح مرشح اقتناعي للرئاسة العميد ريمون اده . وبقيت على هذا الموقف (قلت الموقف لا الرأي) حتى الانتخابات الرئاسية الاخيرة . فمن كان هذا الاقتناع اقتناعه ، وهذا الموقف موقفه (وان بدون اقتناع في الاونة الاخيرة) فكيف يجيز لنفسه أن يرشح نفسه للرئاسة ضد مرشحه ؟! ان من عوّد نفسه ان يكون رأيه واحدا في السر والعلن ، وأعطى الدليل ، طوال عمره ، على ذلك لا يستطيع ان يكون مرشحا لريمون اده ومرشحا ضد ريمون اده . ان هذا يتطلب مكيافيلية لم استطع ، عمري ، ان ادرك حماها .

والان اسألك انت: ان الذي جعل ترشيحي أمراً واردا بجد هو الترشيح الذي أطلقته عني مجلة « الحوادث » فما الذي حمل « الحوادث » على أن ترشحني ؟

□ « الحوادث » تنظر الى المطلق . ففي المطلق قد نجحت ، انت ، مع الناجحين في ميزانها !

ـ شكرا لها . ولكن الترشيح عمل استنسابي نسبي !

□ وعلى هذا الصعيد لم تكن بعيدا عن ميزانها . غير ان « الحوادث » اصطدمت بعدم تجاوب منك ؟

ـ هل تريد أن ترجع معي الى أمر ! فيوم اعتفيت من عضوية كتلة شارع باستور في ٩ اذار ١٩٧٦ (على ما اذكر) بموجب رسالة سلمت الى الكتلوي الاول صديقي فيليب خير ـ التي لم أعد أسمع بذكرها، ولا بما أعطت من نتائج ـ يومذاك ذيلتها بملاحظة تقول : « لا يعمل بهذا الاعتفاء الا بعد انتخاب رئيس الجمهورية الجديد » . أدرجت هذه الملاحظة لكي لا يقوّل اعتفائي فيقال انني اعتفيت لاستعيد حريتي في الترشيح او الانتخاب . ففي هذا ما يشرح لك اليوم عدم تجاوبي معكم في الامس .

□ فهل هذا يعني انك كنت انتخبت ريمون اده لو استمر في ترشيحه ؟؟

ـ هذه مسألة ضميرية احتفظ في الرد عليها . غير اني كنت عازما على أن أوفق بين التزامي الحزبي وبين ضميري . كيف ؟! أعرف ولا أفصح . الامر كان فائق الوضوح لي .

□ عال ! ولكي لا أشط ، انا بدوري ، فلنصل الى ما جئت من أجله : استاذ حنين : هل ابتعادك عن « الكفور » ابتعاد عن أهله وأهل السياسة فيه ؟

ـ كلنا ابتعدنا ، في آن معا ، عن الكفور ، لنعيد الدار الى صاحبها المضياف الكثير الكياسة والطيبة صديقنا لوسيان دحداح . ولا يعني ابتعادنا عن الدار ابتعادنا عن أهلها . في « الكفور » نشأت الجبهة اللبنانية، وستبقى الجبهة اللبنانية ولو زالت « الكفور »

مركز السفير للمعلومات

(طبعا : لو زالت من حياة الجبهة) . اذ الجبهة اللبنانية ميثاق عقيدة ونهج فما دام هذا الميثاق دامت الجبهة . وقد عبرت الجبهة عن ميثاقها هذا بالتصرف والبيانات والتصاريح وسيظل تصرفها وستظل بياناتها وتصاريحها في حدود هذا التعبير . لان تعبيرها لم يكن صدفة هكذا . بل نتيجة ايمان .

□ بم تؤمن الجبهة ؟

— لبنان اولا واخرا !

□ أي لبنان ؟

— لبنان اللبناني. لبنان المتحدر من حضارة عمرها ستة الاف سنة . لبنان الكيان النهائي الدائم . لبنان الحرية والانسان . ولبنان المتطور ، أبدا ، مع تطورات العصر .

□ هذا هو ميثاق العقيدة ، اذا شئت ، فما هو ميثاق النهج ؟

— يرتكز نهج الجبهة على فكرة واحدة وهي : انه في سبيل لبنان ، في سبيل بقائه حرا سيدا كريما ، كل شيء جائز . الامر الذي لا تجيزه الجبهة لنفسها هو ، وحده ، الامر الذي يمس ديمومة لبنان .

□ حتى اذا كان الامر جريمة ؟

— الجريمة التي تخدم لبنان لا تعود جريمة . أعرف أن هذا يغالط منطق الفلسفة والدين . ولكنه يتفق مع منطق الوطنية . فالوطن هو فلسفتنا وديننا اليوم وكل يوم . ولن تعدم الجبهة وسيلة للتوفيق بين ما هو من الدين والفلسفة والوطنية . أما اذا استحال التوفيق فان اختيارها حاصل منذ الان . وهو واضح . وهي ، منذ الان ، تستغفر الله من اجله .

□ هل في النية توسيع الجبهة اللبنانية ؟

— لم يعد ممكنا لها أن تتسع . لانها تضم ، اليوم ، جميع الذين يؤمنون هذا الايمان سواء أكانوا منتسبين الى حزب أم كانوا خارج الاحزاب !

□ واذا عاد فنشأ حزب جديد ؟

— يكون التقرير تقريره . أما أبواب الجبهة فمشرعة للجميع . شرط أن يكون ايمان هذا الجميع من ايمانها .

□ وهل سيبقى فيها سليمان فرنجية ؟

— ان هو ذهب منها ذهبت . لانه مؤسس وعماد .

□ اذن سليمان فرنجية باق في الساحة السياسية ؟

— الرئيس فرنجية زعيم لبناني كبير . كان زعيما قبل النيابة والوزارة والرئاسة ، وسيبقى ذلك الزعيم . أفلم يقل في رسالته الوداعية الى اللبنانيين انه ألقى عن كتفيه مسؤولية الرئاسة ليعيد الى كتفيه مسؤولية القيادة السياسية ؟! ومن يعرف الرئيس فرنجية يعرف انه سيظل في الخدمة ما دام لبنان بحاجة اليه .

□ هل لنا أن نعرف لماذا لازمت الرئيس فرنجية في اخر ولايته وفي ايامه الصعبة ؟

— رأيت ان مجلس النواب لم يعد يجتمع فاخترت لي مجلسا في « الكفور » . وقد اخترت هذا المجلس لا اكراما لسليمان فرنجية بالذات . بل بحكم نيابتي عن الامة . اذ لم أجد مكانا أمارس فيه رقابتي الدستورية الا في الكفور فانقطعت اليها . هذا بالاضافة الى ما أحمل للرجل من صداقة قديمة ، وما أكن له من احترام .

□ وهل استطعت ان تمارس مراقبتك في الكفور ؟

— عن أهون طريق . لان الرئيس فرنجية متعاون بالطبع . يستشير كثيرا ويقرر منفردا . وغالبا ما يظهر أثر الاستشارات في قراره .

□ الى أي مدى كان لموقفك هذا تأثير في قرار العميد اده الذي اعفاك من واجباتك الحزبية ؟

— هذا بينه وبين ربه ! أما أنا فقد رأيت من واجبي الوطني أن أخدم كما خدمت اعتقادا مني ان الكتلة — وهو ما أعرفه أكثر من سواي — تأمر بالخدمة وتنهى عن الفرار منها . خاصة عندما تكون القضية التي تخدم مصيرية في حياة لبنان .

□ وهل تغير مبدأ الكتلة هذا ؟

— كتلة شارع باستور يجيب عنها أهلها . أما كتلة الجبل فباقية على مبادئها ما بقي الجبل .

□ ما رأيك بموقف العميد ريمون اده من

مركز السفير للمعلومات

التدخل العسكري السوري الذي يعتبره احتلالا للبنان ؟

ـ هل سألته رأيه بالاحتلال الفلسطيني ؟..

فيوم بدرت الوساطة السورية كان عليها اجماع لبناني . وقد أيدت هذه الوساطة دول كبيرة صديقة كالولايات المتحدة وفرنسا والفاتيكان . ويوم بدا ان هذه الوساطة لم تنجح لانها لا تملك قوة ردع ، فاحاطت نفسها بهذه القوة ، تبدد الاجماع اللبناني وبقيت الدول الكبيرة تمد الوساطة السورية بالدعم والتاييد . كما بقيت أكثرية لبنانية تؤيد هذه الوساطة التي أصبحت ، فيما بعد ، تدخلا عسكريا .

هكذا نشا التدخل السوري العسكري .

أجب انت : كيف بدأ التدخل الفلسطيني العسكري ؟ اننا نعرف بواعث التدخل السوري (الظاهرية على الاقل) فهل يعرفون، هم ، بواعث التدخل الفلسطيني الباطنية والظاهرية ؟ أم يبدون التجاهل حيالها ؟!

ثم ان التدخل السوري حصل بطلب ، وان شوهن به من بعد . وحصل بشروط ، وان شك بها من بعد ، على رغم ما ورد بشأنها في خطاب فخامة الرئيس الياس سركيس في حفلة القسم .

يا صاحبي ! بين ان نحقن دماء اللبنانيين الابرياء وبين ان نكش عنا وهما فان المنطق والحكمة والعدل والواجب تحتم علينا حقن الدماء أولا . كل ما عدا ذلك فيومه لم يأت بعد . ليس أهون من التخوف واثارة المخاوف، وليس أسهل من التنبؤات ! فاين هي الحلول، أو اقتراحات الحلول ؟!

أما حلنا فقد كان هذا . ولا ندعي انه أفضل الحلول . فليأتوا بحل آخر تحقن به الدماء ، يلجم به الدمار ، ويعود به لبنان الى حياة المعادة . فاذا وجد انه الافضل تبنيناه لساعتنا . وان لا فاجرام ان ندع نهر الدماء يتعاظم .

□ استاذ حنين ، انت شخصيا ، هل لم تزل تؤمن بلبنان الواحد وبصيغة التعايش السابقة ؟

ـ كنت ، دائما ، اعتقد ان صيغة التعايش اللبناني ركيزة كبرى في الوجود اللبناني . لان المسيحية والاسلام لا يلتقيان ، في أرض ، لقاءهما في لبنان حيث أتباعهما متوازنين في العدد ، متوازنين في المعرفة ، في الثقافة ، في الحضارة وأساليب العيش . فالمسألة هي ، اذا ، هل بمقدور المسيحية أن تعايش الاسلام والعكس ، أم الامر ما زال مستحيلا بينهما . فاذا نجحت التجربة زالت معجزة عن الارض . واذا لم تنجح فيكون الانسان ما زال في جاهلية عمره . من هنا ضرورة لبنان ، ضرورة وجوده وبقائه . لذلك اخذت بالاعتقاد ان صيغة التعايش اللبناني واجبة الوجوب لبقاء لبنان . اذ لا أرض غير أرضه لامتحان هذه الصيغة وقدرتها على البقاء .

سابقى اذا مع صيغة التعايش هذه .

سابقى مع لبنان الكل للكل : كل لبنان لكل اللبنانيين .

أما اذا لم يستطع لبنان ، في الظروف المؤلمة الجارية ، ان يكون كله لكل أبنائه . فانا مع لبنان الذي يبقى . أي لبنان كان . وكيفما كان . لان لبنان واجب الوجوب ، هو أولا ، للعالم ، للعرب ، ولابنائه .

□ هل تلحظ حلا للحالة الراهنة ؟ وما هو ؟

ـ لا عقدة بدون حل . حتى العقدة « النيفورية » كان حلها من ذاتها . ايماننا ينهي عن التشاؤم ويوصي ان نكون متفائلين . في التاريخ : ما من قضية عصتها الحلول . ولو حل الزمن .

في المنطق : المعضلة التي لا تحل ليست معضلة .

وفي القواعد الكلية : كل أمر اذا ضاق اتسع .

كل هذا ـ بالاضافة الى مزاجي الخاص ـ يدعوني الى توقع حل .

□ فما تراه يكون ؟

ـ الحل لكي يكون حلا وجب أن يكون بعيدا عن التحديات ، مشفوعا بحسن النية والقصد الصالح ، منزها عن الانانيات ، ومرتكزا على الواقع .

فاذا ما توخيت حلا فمن هذه المنطلقات انطلق ، وفي هدي هذه الاعتبارات أسير ما أمكنني ذلك .

فما هي المشكلة ؟

بلد صغير ، فريد التكوين ، جعل منه واقعه التاريخي والجغرافي والاتني مختبرا حضاريا فذا ، يتمتع بحرية فائقة ، يرتع في بحبوحة منقطعة النظير ، وهو جاثم على مفترق الطرقات العالمية في جوار دولة ناشئة تريد لنفسها الدور الذي يمثله هو في العالم .

الشيوعية الدولية تسعى الى أن تجعل منه موطىء قدم لها في هذا المقلب من الدنيا .

والصهيونية العالمية ترغب في ازالته من الوجود فيبقى دوره لاسرائيل .

فامتطيا ، معا ، المطايا المتيسرة فيه لهما للوصول الى أهدافهما . فاذا هذه المطايا :

اليسار المحلي ، الوجود الفلسطيني ، والزلات اللبنانية . أما اليسار اللبناني فحمل على المطالبة بتغيير النظام وبتعديل الدستور. وأما الوجود الفلسطيني فزين له انه يستطيع أن يصبح وجودا دائما في لبنان . وأما الزلات اللبنانية فاختير منها الطائفية والادعاء بالمشاركة . وبدا السباق . واذا نحن ، اليوم ، في هذه المرحلة الدامية من الطريق .

فما الحل ؟

لا اثالة اللبنانيين مطالبهم .

ولا رجوع الفلسطينيين عن أوهامهم .

ولا ايصال اليسار الى أغراضه ، تنهي ، وحدها ، المشكلة .

اذ ان ما ينهي المشكلة هو توقف الذين يحركون الصهيونية واليسار عن تحريكهما او الكف عن تحركهما !

فتمتنع الولايات المتحدة الاميركية عن تحريك الصهيونية ، أو التحرك معها . ويمتنع الاتحاد السوفياتي عن تحريك اليسار والتحرك معه .

ويكون هذا أما باتفاق ثنائي في عقب مفاوضات سرية او علنية .

أو يكون بنتيجة مؤتمر كمؤتمر جنيف الذي حدث عنه ثم خنق الكلام عليه .

بعد هذا يصار الى الحلول التفصيلية التي هي اصل في الحل العام : فينظر : في ضوء الواقع والمنطق والعلم والصالح العام ، في النظام والدستور . وينظر في المطالب اللبنانية . ثم ينظر في الوجود الفلسطيني .

ولما كان الوجود الفلسطيني مشكلة بذاته وجب ان يخص بعناية واعية . فما هي ؟ اثنان مرتبطان بالفلسطينيين :

القضية الفلسطينية والحرب اللبنانية . فكل حل لا يعالج هاتين القضيتين معا لا يكون حلا .

أما القضية الفلسطينية فليست قضية الفلسطينيين ، وحدهم ، ان هي الا قضية العرب أجمعين . وأما الحرب اللبنانية فالفلسطينيون هم الذين اشعلوها في لبنان . لذلك وجب ان يكون في أسس الحل الشامل حل هاتين القضيتين . وهاتان القضيتان

مركز السفير للمعلومات

يستعصي حلها حلا جذريا اذا لم تؤخذ بالاعتبار الامور التالية :

أولا — الحاق قيادة المقاومة الفلسطينية بمجلس الدفاع العربي المشترك .

ثانيا — توزيع الفلسطينيين النازحين على البلدان العربية جميعا كل بحسب ما تستطيع بالنسبة الى مساحتها وطاقاتها . خاصة الذين اتوا بعد عام ١٩٦٩ وهم غير مسجلين .

ثالثا — انشاء نظام واحد يطبق على الفلسطينيين المقيمين ، انيا ، في مختلف البلدان العربية .

رابعا — وفي انتظار ذلك جمع السلاح ، ثقيلا كان او خفيفا ، من المتقاتلين ، جميع المتقاتلين ، على أن يكون الجمع دقيقا ، كليا ، ضميريا ، مخلصا. والزام الفلسطينيين بالعودة الى مخيماتهم .

ذلك هو الحل الذي يتراءى لي ممكنا اذا رفعت التحديات والانانيات ، واذا برز حسن النية والقصد الصالح ، واذا اعتمد الواقع ونبذت الاوهام . وهو الحل الذي استعرته من رسالة فخامة الرئيس فرنجية الوداعية الى اللبنانيين .

□ تبقى قضية تدخل سوريا العسكري ، فكيف يكون الطلوع منه ؟

— انا أعرف ان شروطا وضعها الرئيس فرنجية للتدخل السوري العسكري . وانها قبلت . وفي هذه الشروط تحديد كيفية الانسحاب . ونعرف جميعا ان الرئيس سركيس قال في خطاب القسم ان انسحاب الجيش السوري موقوف على طلب من السلطة الشرعية اللبنانية . كما نعرف ان دولا صديقة كبيرة أكدت ذلك للمراجع اللبنانية الشرعية . غير ان ذلك كله لا يمنع . بل يجب ان لا يمنع وضع اتفاق مع الجانب السوري تحدد فيه كيفية الانسحاب ، وتكون شاهدة عليه دول شقيقة وصديقة او منظمة الامم المتحدة . ولا اخال ان الحكام السوريين يرفضون ذلك .

لانه ينفذ أقوالا ووعودا وتعهدات سابقة .

□ هذه النهايات ، في أي وقت تكون ؟

— اننا في بداية النهاية . غير ان لبعض النهايات طريقا لولبية فلا يعرف مداها الا الله . وطريقنا ، اليوم ، الى النهاية لولبية هي أيضا . أما ماذا تكون النهاية بالحصر ؟ فكل شيء وارد الان . الحصر يظهر رويدا رويدا ، مع الايام . ولا أدري اذا كان بدأ ان يظهر ؟؟ حتى اننا ، الان ، لا نستطيع ان نجزم بأوليات الامور كمثل ان يقال ان الحسم سيكون عسكريا أم سياسيا ، وكمثل ان يقال ، في الاساس ، ان الصيغة تعود او لا تعود ؟ وان النظام يتغير او يبقى ؟! ومع ذلك يمكن الجزم اننا في بداية النهاية .

□ بعد كل هذا : فمن المسؤول عن هذه الحوادث ؟

— فهل تأذن بان ننزل مكان كلمة حوادث كلمة حرب؟! فاذا سمحت بذلك يصبح السؤال غير وارد . لان للحروب أسبابا منوعة كثيرة يغيب معها ذكر المسؤوليات ، او تتوزع كثيرا حتى لكأنها تضمحل . أما القائل بان المسؤول عن حادث عين الرمانة هو المسؤول عن هذه الحرب فسطحي وغير جدي . وان قوله هذا كمثل قول من قال ان المسؤول عن الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨) حادث ساراجيفو الذي قتل فيه ارشيدوق النمسا ...

كل شيء كان مهيئا للانفجار . الوقود كانت بحاجة الى عود كبريت لتشتعل . فلو لم تكن حادثة عين الرمانة لكان غيرها ، وغيرها ... فليس أكثر من الذرائع ، ولا أكثر من أعواد الكبريت .

فعندما يكتب التاريخ تحدد المسؤوليات . وان الوقت لم يحن ، بعد ، لكتابة التاريخ .

□ لقد اشتركت في جميع اللقاءات التي حصلت في الكفور بين رئيس الجمهورية سليمان فرنجية وبين موفدي الدول الاميركية والفرنسية والفاتيكان والجامعة العربية ، وبين الجبهة اللبنانية وبينهم فهل يمكن أن تعطينا انطباعاتك عن هذه اللقاءات ؟

— الواقع حضرت معظم هذه اللقاءات وكان لي في كل منها مطالعة ورأي . واذا كانت المجالس بالامانات فليس من حقي أن أدلي بشيء عما حصل . غير ان هناك انطباعات ونوادر لا بد من الاشارة الى بعضها . فهي تفيد وتنكه .

عندما قدم السيد براون للمرة الاولى الى الكفور أعلن انه قادم للاستطلاع . فجابهه الرئيس فرنجية بقوله : نعلم ان يوفد قداسة البابا من يستطلع . لان ليس للفاتيكان استخبارات كالاستخبارات المركزية التي هي أضخم مؤسسة للاستخبارات في العالم فضلا عن انها تتعاون مع معظم استخبارات الارض . أعلم تطلع الـ C. I. A — التي يعمل في خدمتها الف كومبيوتر وعدد من الموظفين يوازي عدد الجيش الاميركي — الخارجية الاميركية على أوضاع الحرب في لبنان ؟ اذا كانت لم تفعل أوتعتقد ، يا حضرة السفير ، انك ، وحدك ، قادر على ذلك ؟ تمنينا لو كنت مقبلا علينا بحل ! ثم سكت الرئيس وساد الوجوم .

واحدة ثانية :

سفير فرنسا ، السيد ارغو ، كان كثير التردد على الرئيس فرنجية في الكفور . بعد أن أدلى الرئيس جيسكار ديستان بتصريحه الشهير في واشنطن الذي جاء فيه عن عزم فرنسا على التدخل العسكري اذا لم تتوقف الحرب في لبنان . وبعد أن « شرح » هذا التصريح رئيس حكومته « وصحح » بعض مقاطعه وزير خارجيته فأمسى كصبيرة طامبسون لا يؤكل بزرها ولا تؤكل هي ، اقبل

مركز السفير للمعلومات

السفير أرغو الى الكفور فاخبره الرئيس فرنجية نادرتين اشفعهما بسؤال :

أما النادرة الاولى فزيارة سفير اميركا « غودلي » يصحبه سفير اسبانيا (وكانا منقولين من لبنان) الى دير مار قزحيا في وادي قنوبين . رئيس الدير جمع شركاء الدير وقال لهم : نستقبل اليوم سفيرين لدولتين كبيرتين الاولى الولايات المتحدة الاميركية واحدة من عظيمتي دول الارض ، والثانية اسبانيا من امهات الكنيسة الكاثوليكية . ففور وصولهما أصفق أنا وتصفقون انتم وتهتفون : تحيا أميركا ، تحيا اسبانيا . وكرر عليهم ذلك مرارا . فلدى وصول السفيرين صفق هو وصفق الشركاء المستقبلون هاتفين : تحيا فرنسا .

واما الثانية فعندما سقطت باريس ١٩٤٠ كان الناس ، في لبنان ، يتناقلون الخبر بأسف عميق . في زغرتا تحلق بعض الاهلين حول الموقد في بيت الكولونيل بركات ، وكان للكولونيل بركات جد كان يصطلي فسمع المجتمعين يعلقون على سقوط باريس ، فطرق الخبر اذنه لاول مرة ، فاستدار نحن المتحدثين وهو يقع وقال بصوت لهم جهوري : ولو ، يا شباب ، ماتت زغرتا ؟!

وعقب فخامته على النادرتين بهذا السؤال:

لبنان هذا قد غاب . فهل تستطيعون أن تعيدوه لاهله ؟!

ولوفد أميركي مؤلف من اثنين من كبار الخارجية الاميركية قال :

أوتعتقدان ، أو يعتقد احدكما ، أن اتفاقا لبنانيا — لبنانيا ينهي هذه الحرب ؟

— لا .

— أوتعتقدان ان اتفاقا بين اللبنانيين والفلسطينيين ينهي هذه الحرب ؟

— لا .

فلنبدأ ، اذا ، من البداية !

وعندما كانت البداية من غير البداية قال لهما :

أميركا ... الولايات المتحدة الاميركية ... ماذا تزمع أن تفعل ؟!

وقد لا يكون من الادب من القراء ان انهي هذا الكلام دون أن أشير الى انطباع ما زال قويا في نفسي .

موفد البابا جاء يعزي ويعلن قصر باع الفاتيكان على الصعيد العسكري ، وتطوعه لكل خدمة على الصعيد الدبلوماسي . وقد فعل شيئا من ذلك .

الموفد الفرنسي جاء يبدي اعتذاره في حاملولة من العواطف والاستشهاد بالتاريخ .

الوفود الاميركية جاءت تلعب على الوقت بانتظار تشرين والانتخابات الرئاسية فيها .

أما وفود جامعة الدول العربية فجاءت تشارك في المشكوى ، وتتلوع لكذب الكذابين ... وكأنها تعرف مسبقا ان مداخلتها لن تجدي .

وأما سليمان فرنجية فكان كأنه يقرأ في كتاب الوقوعات والمصائر .

□ والان ، ما هو رأيك بمقررات مؤتمر الرياض ؟

— في طريق اعادة اللبنانيين الى حقوقهم كان المؤتمرون في الرياض أكثر الذين سعوا الى ذلك ، حتى اليوم . غير أن التقصير ما زال فادحا في هذا السبيل . وما زال اللبنانيون بعيدين عن حقوقهم المغتصبة .

كنت اتخيل ان المؤتمرين في الرياض يبدأون بان ينظروا عميقا في عيني ابو عمار كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبان يسألوه :

ماذا يريد الفلسطينيون من لبنان ؟ ما علة وجودهم فيه ؟ هل هذا الذي يجري في لبنان يقربكم من فلسطين ؟ يسهل لكم استعادة ارضكم المغتصبة ؟ وكيف ؟

وبنسبة ما يجيد ابو عمار الاجابة على هذه الاسئلة بنسبة ذلك يعطى هو وشعبه . اذ ذاك لكان حكم عليه باخلاء مكانه في لبنان ، اذ لا هو ولا شعبه يستطيعون أن يفصحوا عما يريدون في لبنان من لبنان . وان فعلوا فهم لا يستطيعون أن يقنعوا احدا بان هذا الذي يريدونه من لبنان يخدمهم ، أو يخدم القضية العربية الكبرى التي تحمل اسمهم .

□ لو كنت ، عضوا في هذا المؤتمر فهل كنت قبلت بهذه المقررات ؟

— على قاعدة خذ وطالب : نعم . مثال ذلك : لي دين على انسان ينكره علي . تدخل الوسطاء . توصلوا الى اقناعه بان يعيد مالي الي اقساطا . ثم جلبوا لي منه القسط الاول ، وان يسيرا . فهل أقبل به أم أرفض قبضه . أنا شخصيا اقبل بالجزء اليسير الذي هو القسط الاول الذي جلبه لي الوسطاء . ان لم يكن لشيء سوى انه اقرار بديني ككل . يبقى على المفاوض اللبناني أن يوالي مساعيه للحصول على الاقساط الباقية بغية استعادة دينه كاملا . وليس في هذا شيء عسير .

□ استاذ حنين ، هناك سؤال اخير اود أن أنهي به هذه المصارحة : ما هي حقيقة الحزب الذي تنوي انشاءه ؟ وكيف سيكون ؟

— الحق اني والكثيرين من الاصدقاء ، رأينا ان ما يجب أن يعمل ، بعد ، لانهاء القتال كثير . وكثير ما يجب أن يعمل في فترة الانتقال من التقاتل الى السلم . كما هو كثير ما يجب أن يعمل لبناء لبنان الغد . ورأينا ، رفاقي وانا ، ان عدد اللبنانيين الذين يعملون في هذه السبل الثلاث قليلون (قد لا تتجاوز نسبتهم بعض احاد بالمائة) . كما رأينا ان كل جهد وطني مفيد في هذه المراحل الثلاث . لذلك وجهنا باسمهم جميعا ، جواد بولس ، *شارل مالك ، فؤاد افرام البستاني ، وانا* نداء نشحذ فيه الهمم ، وندعو الى تعبئة الجهود . ثم ، باسمهم جميعا ، نحن الاربعة انكببنا على وضع ميثاق يصلح ان يكون منطلقا لحزب . وهو خلاصة تفكير خمسين عاما في التاريخ (جواد بولس) في الفلسفة (شارل مالك) في المجتمعيات والاداب والسياسة (فؤاد افرام البستاني ، وانا) واعتبرنا ان مهمتنا تقف عند هذا الحد . أما اذا حرك نداؤنا وميثاقنا ضمة من العاملين في الشأن الوطني فرغبوا في أن يترجموا كل ذلك الى حزب فسأكون منهم . لاعتقادي ان الاحرار والكتائب يشكلان « النيز » و « والانتيتاز » فلا بد من « السنتيز » . وهو ما سيكون على يد هذا الحزب المنتظر ، وترى من هذا ان الحزب المنتظر اذا اقبل فهو يقبل ليكمل لا لينقض .

□ يكمل ماذا ؟

— مثلا : الاحزاب الصالحة مدارس للمواطنين . فالاحزاب القائمة لم تحتو جميع المواطنين الراغبين في الدخول الى مدرسة . الحزب المنتظر يكون مدرسة جديدة للتعليم الوطني الواحد . مثلا اخر : كثرة من اللبنانيين يريدون من يعنى بلبنان المستقبل أكثر ما تبدو العناية بلبنان الحاضر . فالحزب المنتظر يجب أن يكون منصرفا ، بمعظم نشاطه ، الى تحضير لبنان الغد . مثلا ثالثا : المواطن ، اليوم ، يشكو من تصرفات بعض المحازبين فتكون مهمة الحزب المنتظر قطع دابر الشكوى بوسائل مدروسة واعية ومصيبة محقة .

□ شكرا . اتعبناك .

— بل شكرا لك فالتعب في هذه المجالات ... يريحنا !

سامي خميقه

مركز السفير للمعلومات

حنين : حان الوقت لدواء الذي يحيي أو يميت

على الحاكم ان يذهب ولو مرة لآخر الطريق ولم يبق الا ان يتحسس الريس مسؤوليات

قال النائب ادوار حنين الامين العام لجبهة اللبنانية ، في حديث الى الوكالة اللبنانية للانباء » : ان على مسؤول الحاكم ان يعزم ، ولو مرة ، على الذهاب الى آخر الطريق . فتموه ليس جائزا في الحوادث بنية الاخيرة .

واضاف : لقد صار لزاما على اللبنانيين ان يقدموا على ما من شانه ان يثبت ارادتهم على البقاء بالعزة والكرامة .. فيصدوا بصدورهم السهام التي توجه الى لبنان ، ايا كان المعتدون ، وايا كان موقف العالم المتحضر منهم ، وايه كانت النتائج .

وهذه اسئلة « الوكالة اللبنانية للانباء » واجوبة الاستاذ حنين :

● استاذ حنين ما هذه الحوادث المتكررة على الارض اللبنانية ؟ وما هي اسبابها ؟

ـ ارد على سؤالك بسؤال : لماذا كلما قربت الدولة ان تنجح باجراء ما تبدر بادرة ، من هنا او من هناك ، لتفشيل هذا الاجراء . وبالتحديد : لماذا عند بروز بوادر نجاح الخطة الامنية نبتت في وجهها هذه المجزرة الهائلة في القاع ؟

● كيف برد على ذلك ؟ ما الذي تقتضيه هذه الامور التي تصورهـا وكانها اعتداء على الدولة اللبنانية ؟

ـ اكيد ان الرد على كل ذلك لا يكون بالاجتماعات ، بالبيانات ، بالتصاريح ، وبشتى انواع الكلام . فسواء سمي الحادث « مؤلما » ، او « فظيعا » او « بربريا » او سمي « مجزرة » او « جريمة نكراء » ، فان ذلك لا يقدم في الحؤول دون امثاله ولا بؤخر .

صحيح ان كل واحد منا مسؤول. ولكنه صحيح ايضا ان ليس كل واحد منا حاكم . فعلى المسؤول الحاكم ان يعزم ، ولو مرة ، على الذهاب الى اخر الطريق . وهي الطريق التي بدايتها طرح السؤال : من الفاعل ؟ والتي نهايتها معاقبة هذا الفاعل بحسب ما توجبه جريمته النكراء !!

الرد الجاهز

● افلا يكون المسؤول الحاكم في الطريق عندما يدعو الى مشاورات على مستوى القضية والبلاد ؟

ـ لا !!! اذ ما من حادث ، منذ السنة ١٩٧٣ ، وبخاصة حوادث الزمن الاخير ، الا كان متوقعا . فكل حادث متوقع يجب ان يكون له رد جاهز . فاذا كان المسؤولون الحاكمون لم يتوقعوا المتوقع ولم يبادروا الى الرد عليه بالرد الجاهز فماذا تنفع المشاورات ؟!

ويا صاحبي ! من المشاورات ما هو مضيعة للوقت. ومنها ما هو للتمويه. فلا الوقت يحسن ان يضيع بعد اليوم ، ولا التمويه جائز .

● تقول ان كل ما طرا على البلاد، منذ السنة ١٩٧٣ ، كان متوقعا افيمكن ان تعطي مثالا على ذلك ؟

ـ بل اعطيك عشرات الامثال . مثالا اولا : عندما عدل الدستور ليتمكن المجلس من انتخاب رئيس الجمهورية بديل قبل المدة المعينة في الدستور كان من السهل ان يتوقع المراقب الفطن جميع العراقيل التي افتعلت في وجه هذا الانتخاب والتي كان اخرها قطع طرقات المجلس بالرصاص على النواب المتوافدين اليه . وكانت متوقعة ايضا محاولة اغتيال الرئيس سركيس بعد انتخابه.

ومثالا ثانيا : هو عندما ظهر العزم على اعادة تاليف الجيش لقد كان من السهل توقع كل ما سيدفعونه في وجه اعادة تاليفه ابتداء من حوادث الفياضية ، وعين الرمانة وانتهاء بعرقلة المدرسة الحربية وعملية تنظيمه وتسليحه .

ومثالا ثالثا : هو عندما عزمت الدولة على توجيه الجيش اللبناني الى الجنوب كان سهلا توقع حوادث في الشمال او في البقاع لالهاء الجيش عن ذلك الواجب .. وهو ما كان .

وعلى نحو ما لدينا امثلة على كبار الامور فان لنا امثلة على صغارها وهي كثيرة .

اذكر نادرة ..

● بماذا تنصح ، الان ؟

ـ لا نصح في مجالات العمل . لو كنا لا نزال في مجال التقدير كان النصح واردا . اما وقد تجاوزنا هذا المجال فلم يبق الا ان يتحسس « الريس » حمله ويقدم . وهنا اذكر نادرة وقعت لواحد من اهلي البحارين على شاطىء برج البراجنة : كانوا في زورق صيد ، فانقطعت الريح ، فلم يعد بد من استعمال المجاديف ، تعب البحارون هتفوا بريسهم . راح نموت يا ريس . اجاب : ما في ريح ، منين منجيب الريح ؟ فردوا عليه بصوت واحد : « عملناك ريس لتجيب الريح من فرونو » .

ولطالما ذكرت بهذه النادرة !!

وبعد ان توقف الاستاذ حنين عن الكلام عاد فتابع قائلا : قد يكون حان الوقت لدواء الفراعين : الدواء الذي يحيي او يميت .

فلما كان لبنان عازما ، منذ البدء، على ان يحيا ، ولما كان هذا الذي يجري على ارضه ينبيء بان بعضهم لا يريد له الحياة . فقد صار لزاما على اللبنانيين ان يقدموا على ما من شانه ان يثبت ارادتهم على البقاء بالعزة والكرامة وتعهد الرسالة التي كانت لهم على مدى التاريخ . اما كيف يكون هذا الاقدام فلا تردد فيه، وهو ان يصدوا بصدورهم السهام التي توجه الى لبنان ، ايا كان المعتدون ، ايا كان موقف العالم المتحضر منهم ، وايه كانت النتائج .

اذاك نكون قد مشينا خطى كتبت علينا بارادة منا تكرر كل يوم وساعة .

المركز العربي للمعلومات

الأسبوع العربي
١٩٧٩

ادوار حنين يقول :

جاكسون تصرف في لبنان وكأنه في فلسطين

امين عام الجبهة اللبنانية النائب ادوار حنين اختار من احداث الاسبوع الماضي اربعة جعلها موضع تعليق فقال:

قس اسود في لبنان

القس جاكسون، احد زعماء الاميركيين السود، في لبنان منذ ثلاثة ايام، ولا يدري انه في لبنان، فهو يتصرف وكأنه في فلسطين. بل اكثر من ذلك فهو يتجول بين الدمار الذي انزله الفلسطينيون في لبنان ويلعن اسرائيل على ان اسرائيل هي التي احدثته في فلسطين!!

وليشهد الشعب الاميركي على هذا الدمار الذي احدثته القنابل الاسرائيلية في الدامور)وهي، في زعمه، قرية في ساحل فلسطين قرب يافا؟؟ حمل معه الى بلاده شظايا قنابل اسرائيلية وجدها قرب مدرسة)؟؟) قيل له انها تعرضت، مؤخرا، للقصف.

اين انتهى الدمار الفلسطيني الذي احدثه الفلسطينيون في الدامور، واين بدأ الدمار الاسرائيلي (كأنه بقي شيء

المركز العربي للمعلومات

في الدامور لتتولى هدمه اسرائيل(!!) فهاتان بداية ونهاية لا يعنيانه، اذ البداية عند حضرة القس الاسود جاكسون هي بداية دعوته من قبل منظمة التحرير الفلسطينية لزيارة لبنان والنهاية هي عندما انتهت اخر حفلة اكل اقامتها له المنظمة!!

نهاية النهاية

وكانت نهاية النهاية عندما صرح بقوله:

«في اميركا يجهلون حقيقة قضيتكم، لأن الذين ينقلون الاخبار الى الشعب الاميركي ينقلونها مشوهة ومحرفة».

قال ذلك وهو يضمر: اما الحقيقة عن القضية الفلسطينية باتت في يدي. وقد التقطها من الشظايا التي لمعتها من ساحة المدرسة في الدامور، القرية الساحلية من اعمال فلسطين. فعلى القس الاسود اطرح بعض اسئلة هي من البديهيات:

١) اين تقع فلسطين بالنسبة الى لبنان؟

٢) هل جاء الى لبنان ليفهم ما حل بالفلسطينيين، وليعرف حقيقة القضية الفلسطينية؟

٣) لماذا لم يذهب الى اية من دول الجامعة العربية، غير لبنان، ليتعرف الى حقيقة القضية الفلسطينية؟ لماذا الفلسطينيون موجودون في لبنان ولا وجود لهم في دول جامعة الدول العربية الاخرى؟ واية قضية يطرح هذا الوجود، ذاك الغياب؟

٤) هل عرف، او حاول ان يعرف، وقد وجد صدفة في لبنان، حقيقة القضية اللبنانية؟ ام ان الحقيقة عنده لا تظهر الا على الكؤوس ولمصلحة من يقدمها؟!

قلنا تحقيق اسود افضى الى حقيقة سوداء!!

السبت في ٢٨ ايلول ١٩٧٩

قس اسود يسأل ومطران ابيض لم يجب

صباح يوم الاحد قرأت في الصحف ان القس الاسود تفقد احياء صور المدمرة، ويقول الراوي ان القس وقف على ركام بيت متهدم وسأل: هل ان القصف الذي تعرضت له صور هو نتيجة عمل استفزازي؟

فأجاب مطران صور: «ونحن مثلك نسأل عن مبرر هذا القصف».

على ان اللبنانيين، واحدا واحدا، يعرفون الجواب بدقة على هذا السؤال الفاضح!!

وسؤال اخر كان يجب ان يطرحه القس الاسود ولم يطرح، هو هذا: «لو لم يكن الفلسطينيون في الجنوب، وفي صور بالذات، فهل كان دمر الجنوب، ودمرت صور بالذات؟»

الاحد ٣٠ ايلول ١٩٧٩

تجمع ابناء الدامور

اضاف: ويوم الاحد، ايضا، قرأت في الصحف بيانا اصدره تجمع ابناء الدامور حول زيارة القس الاسود الى مدينتهم. هذا بعض ما جاء فيه: «الدامور مدينة لبنانية دمرها الفلسطينيون، بمساعدة عربية، وليس الاسرائيليون».

وجاء: «التجمع يأمل من منظمة التحرير الفلسطينية اتباع سياسة واقعية على الساحة اللبنانية تضع القضية الفلسطينية في مسارها السليم، وعدم الاعتماد على سياسة الكذب، والدجل، والخداع التي لن تفيد شيئا».

وهنا اسأل: هل ان وزارة الاعلام قامت بدورها في هذا المجال؟ وهل يقوم دورها، في ما يقوم عليه شجب الخبر الكاذب، وتصحيح الخطأ المقصود، واغاثة الحقيقة المداسة؟

وهل ما زال يذكر صديقي يوسف جبران كلامه، يوم تسلم وزارة الاعلام، على الاعلام الذكي، الشجاع اللبناني؟!

الاحد ٣٠ ايلول

للاسلوب الكلاسيكي

في المنية، بالقرب من طرابلس، شمالي لبنان، فئة مأجورة (!!) القت متفجرات على كنيسة النبي الياس للروم الارثوذكس فدمرت جانبا منها.

الامر لم يرق لأبناء المنية المسلمين على نحو ما ازعج ابناء المنية الارثوذكسيين، وهذا طبيعي. وطبيعي ايضا، ان يتداعوا الى اجتماع حصل، وصدر في عقبه بيان، ابرز ما جاء فيه قولهم: «لقد اقر المجتمعون الاصرار على ملاحقة الفاعلين وكشفهم امام الرأي العام لفضح المخطط التخريبي الذي يستهدف تشويه صورة المنية المتعايشة والمؤمنة بوحدة الشعب والوطن».

قلنا، اكشفوا، اذا عن وجوهكم!!

وقلنا: هكذا عاش لبنان سنوات استقلاله، جميعا: اعتداء يحصل (دائما على مسيحي) وكلام يغذو (دائما لتشجيع المعتدي).

فيا ايها السادة في المنية وحيثما كان في لبنان ويا نحن، لنعلم كلنا: ان الكلام لم يعد قادرا على تغطية البشاعات. فلا بد من اجراء جذري يغطي، هو غير، ملاحقة الفاعلين».

السبت ٢٩ ايلول ١٩٧٩

صمود في وجه مسلحين

كان، امس، موعد جلسة الوساطة الثانية بين مؤسسة القبيسي، و«رابطة العمال السوريين في لبنان».

وبعد مناقشة طويلة تقرر تأجيل الجلسة الى يوم الاربعاء المقبل.

وفي هذه الاثناء حضر عدد من المسلحين (٥٠ مسلحا) واطلق بعضهم الرصاص ارهابا.

وعلى الاثر – تقول الصحف – تقرر تقديم موعد جلسة الوساطة الثالثة الى الاثنين، بدل الاربعاء، بناء على تمني الوزير.

قلنا: صمود، ما شاء الله!!

وقلنا لصديقنا معالي وزير العمل، ناظم بك القادري، كيف تستطيع ان لا تستسلم، كل مرة، بعد هذه المرة؟؟

وقلنا لمؤسسة القبيسي: حذار!! لقد وضعك الحكم على طريق الزوال!!

الاحد ٣٠ ايلول ١٩٧٩

المركز العربي للمعلومات

الحمل
١٨ - ٤ - ١٩٨٢

حنين : امن العاصمة ناقص إذا لم يسيطر الجيش على مشارفها

تزامن الانسحابات يكون حسب الدخول الفلسطيني اولاً ثم السوري وأخيراً الاسرائيلي

المركز العربي للمعلومات

رأى النائب ادوار حنين في تحقيق مشروع «بيروت الكبرى» خطوة امنية اولى يجب ان تليها «خطوات تؤمن لها حزامها الامني الواجب الوجوب، وهو الذي يمتد من الشمال الى الجنوب عبر الجبال الشرقية، والى اخر المياه الاقليمية». وقال: «نقطة الزيت التي صبت على الارض اللبنانية مدعوة الى ان تتسع اتساعا رقيقا، لكنه متواصل، الى ان تشمل البساط كله». واثنى على «مفاجآت» رئيس الجمهورية، بزيارات غير مألوفة، وقال: «هذه المفاجآت حلوة سارة، ليس لأنها تخرج الرئيس عن المألوف ـ العادي، فحسب، انما لأنها تنشىء قدوة ديمقراطية، سهلة القياد، كثيرة الفوائد.

بيروت الكبرى: خطوة امنية

قال النائب حنين: «بيروت الكبرى، انشئت، ليلة الاثنين ـ الثلاثاء، بالمرسوم الاشتراعي رقم ١٠ الذي صار نافذا من ساعة تعليقه على باب السرايا، والذي بموجبه، اخذ الجيش، ينتشر من ضمن نطاقها المحدد، ابتداء من منتصف الليل، فظهر للعيان، في وضوح: ان بيروت الكبرى، موضوع حديث الحكام والعوام، خطوة امنية، وليست هي خطوة ادارية كما ظن.

«اما وانها خطوة امنية فان الذي عليه ان يخطوها يعرف، هو اكثر مما يعرف سواه، مقدار الخطوة التي يستطيعها، الان، او تمكنه منها الظروف السائدة. ومن مجرد انها خطوة فصار محتوما ان تليها خطوات، واول الخطوات التي يجب ان تليها هي تلك التي تؤمن لبيروت الكبرى حزامها الامني الواجب الوجوب. الذي يمتد من الشمال الى الجنوب، عبر الجبال الشرقية، بحيث تصبح المشارف على المدينة امنيا وامنيا، في قبضة المدينة. لا ان تكون المدينة في قبضتها خصوصا ان هذه المشارف لم تحرر، بعد، من الوجود الغريب المسلح.

اضاف: «ثم ان حزامها الغربي يجب ان يمتد الى اخر المياه الاقليمية. والا يكون سهلا من فاته الوصول الى المدينة من مشارقها ان يلج ابوابها من المغارب. وهذا ما ذهبنا اليه في قولنا: «فاما ان تكون بيروت الكبرى كبيرة فيكون في كبرها مكاسب. واما ان تبقى صغيرة فلا تزيد على مصائبها مصائب». وهو القول الذي لم يرق لدولة الرئيس سليم الحص على انه ان تبصر فيه قبله».

«بيروت الكبرى، نقطة الزيت هذه، التي صبت امس على الارض اللبنانية، مدعوة، ككل نقطة زيت على بساط عطش، الى ان تتسع اتساعا رقيقا لكنه متواصل، الى ان تشمل البساطة كله الذي نزلت عليه، من الحد الى الحد، بامتداد سوي: لا كثافة فيه في مكان، ولا الكفاء، في مكان اخر.

«نقطة الزيت هذه التي هي الدواء الاوحد لكل عين رمدانة ستحاول ان تقاومه، عن جهل، العيون التي ابتليت بالرمد. لكن هذه العيون لن تفلح، كل شيء ينبىء بأنها لن تفلح، وان فلحت، لا سمح الله، تكون العين الناصر خيرا من العين الباصرة، وفي هذا غرابة الغرائب.

«ها اننا، اليوم، نتخطى العتبة، والعتبة على قول اللبنانيين نصف الدرب.

الانسحابات... دائما الانسحابات

وقال: «السياسيون اللبنانيون الذين يخوضون في موضوع انسحابات الجيوش الاجنبية من لبنان يعلنون انسحاب كل هذه الجيوش، ويعملون لانسحاب الجيش الاسرائيلي، وحده. حتى ان الاكثر رصانة من السياسيين اللبنانيين العاملين، الان، في الحكم، والعاملين في خارج الحكم يركزون على انسحاب الجيش الاسرائيلي، ولا يشيرون، ولو من بعيد، الى ضرورة انسحاب الجيوش الفلسطينية ـ السورية التي لا تزال تسرح وتمرح في الشمال، في البقاع، وفي بعض انحاء الجبل. كأن الجيش الاسرائيلي، وحده اجنبي، وكأن الجيوش الفلسطينية والسورية من اهل الدار: واذا ليست اجنبية. وما دامت الحال على هذا المنوال ستظل اسرائيل تجد مخرجا لها من حتمية الانسحاب، لأنه يظل في استطاعتها ان تقول: ان دخول الجيش الفلسطيني لبنان استوجب دخول الجيش السوري، وان وجود الجيشين الفلسطيني والسوري على ارض لبنان (في الوضع الذي كانا عليه) هدد امن اسرائيل فقضي عليها بدخول لبنان حماية لنفسها، فاما ان يبدأ بالخروج من لبنان الجيشان الفلسطيني والسوري، واما ان ليس من حق احد ان يطالب اسرائيل بالانسحاب. منطق اسرائيل هذا، ما دامت اسرائيل تعتبر لبنان ساحة اقتتال، محض ساحة اقتتال، بينها وبين الفلسطينيين ـ السوريين لا ينظر اليه كمنطق اعرج. فلأبطال هذا المنطق، او لاسقاطه من يد اسرائيل، لا بد من ان يطالب الحاكمون بانسحاب الجيوش الاجنبية كلها فيأخذوا بتسميتها جيشا جيشا، ولا بد من ان يعينوا الاولويات تعيينا واضحا ـ صريحا. اذ الجيش الذي بدأ في الدخول هو الذي عليه ان يبدأ في الخروج، ثم الجيش الذي دخل ثانيا يخرج ثانيا. ويبقى الجيش الذي دخل اخيرا ليخرج في الاخير.

«وما لم ترتسم صورة الانسحاب على هذا الشكل الواضح ستظل الاجتماعات بين خلده وكريات شمونة تتوالى، وستظل مباحثها دائرة على الانسحابات الجزئية، وسيظل الخلاف شاملا الكليات والجزئيات الى ان يستيقظ اصحاب الشأن الى حقيقة الموقف الذي عليهم ان يقفوه.

«انني ارى، بمثل الوضوح، ما يراه بعض السياسيين ذوو النظرة المفرضة، بل ارى ان اجلاء اسرائيل عن الارض اللبنانية، كل الارض اللبنانية، جلاء عسكريا وسياسيا، في آن، قد يكون اصعب الجلاءات الثلاثة. ولكن، الدخول مع اسرائيل في صعوبات الجلاء اهون علينا من الدخول مع المنطق في خصام ونقار، ذلك ان اسرائيل يمكن ان تلين، ويمكن ان نستعين عليها من هو اقوى منها، اما المنطق فكلمة الله، فهي لا تحول وتزول وليس من الخضوع لها مفر.

مفاجآت وقدوة ومكاسب.

وقال: «هذه المفاجآت السارة التي يقوم بها رئيس الجمهورية، الشيخ امين الجميل، بين حين واخر، فيقبل على بكركي، من دون سابق علم، فيجلس بين المصلين ويشاركهم في صلاتهم، او يقبل على مار انطونيوس ـ بيروت، او يقبل على مار مارون عنايا وينحو فيهما المنحى نفسه.

«هذه المفاجآت التي ستتكرر، على الايام، هي حلوة ـ سارة ليس لأنها تخرج الرئيس عن المألوف ـ العادي، فحسب، انما لأنها تنشىء قدوة ديمقراطية، سهلة القياد، كثيرة الفوائد، وهي تتعاظم نفعا كلما وجد الرئيس مناسبة ليصحب معه فيها زائرا كبيرا، او مبعوثا خطيرا، على نحو ما حدث الاحد الفائت، عندما اطل الرئيس الجميل ومبعوث الرئيس الاميركي السفير فيليب حبيب على المصلين في دير مار مارون عنايا.

«ان يعرف السياسيون المكلفون الدرس والتفاوض، في لبنان، جباله، ثلوجه، انهاره، اديراه، كنائسه، رهابينه، وشعبه، ان يعرفوا مطارح تعبد قديسيه ونساكه، فيركع بعضهم حيث ركع القديس شربل، ويجلسوا حيث جلس، ويأكلوا حيث اكل، ويتخففوا من متاعبهم حيث تخفف، هو من متاعب جسده، ان تظللهم السماء التي اظلت اللبنانيين المعذبين في حكم ظرف عابر، وان تحتضنهم الارض التي احتضنت ابطالهم، واطفالهم وحيوانهم، والنبات الذي منه يقتاتون.

ان يعرف الوافدون الى لبنان ذلك، او شيئا من ذلك، على ما عرفه، امس، السفير فيليب حبيب فان كُسبا، لا يمائله كسب، قد سجل للبنان في نفس هذا الموقد فوق العادة. قد يسقط الكثير من مرئياته، ومما سمع، لكن صورة القمم، والهياكل، والقديسين لن تمحوها يد الزمن مهما طال. الشيخ امين الجميل الى ازود.

جرائم ولا جفون ترف

اضاف: «الحزب التقدمي الاشتراكي، وهو لا يمثل الاصالة الدرزية، على ما بدا في تصرفاته،

ـ التتمة في الصفحة ١١ ـ

المركز العربي للمعلومات

حنين: أمن العاصمة ناقص ـ تتمة

يريد ان يمضي في ارتباكاته، ولا يريد ان يتصدى له أحد بالانتقاد. فهو ان انتقد غضب وغضبه، اليوم، مصبوب على «النواب الغيارى» الذين ادمت قلوبهم جريمة الشبانية البشعة ـ النكراء. ان تكون عائلة مؤلفة من اربعة اولاد: كرم وعيد وحبيب وارز. ان يخطر في بال احدهم ـ ايا كان هذا الاحد ـ وايا كانت خواطره ـ تغييبهم عن الحياة. وان يلبي هواتف «خاطره»، فيقوم ورفاقا له من منزله الى منزل انطوان سركيس والد الشباب الاربعة، عند منتصف الليل، بعدما كان ارسل من يتأكد من وجود المعدين للتضحية في بيتهم، فيطلقوا النار على كرم (١٧ سنة) فعلى عيد (٢٥ سنة)، ويخطفون حبيبا (١٧ سنة) وارزا (١٢ سنة). ثم يقتلونهما قبل انبلاج الصباح.

«ان يحدث كل ذلك، وان يسمى القاتل، ويعرف رفاقه، ويظلوا يسرحون احرارا، في جبالهم. وان تمشي منطقة، بأسرها حزينة ـ باكية، في جنازة العائلة التي اغتيلت، فاغتيل، باغتياليها مستقبل وامل، ووعد، والا يأذن الحزب التقدمي الاشتراكي للناس بأن يشعروا بهول الجريمة، وان ينحوا باللائمة على «النواب العيارة» الذين تعاطفوا مع اهل المفدورين والناس. لان الذين تعاطفوا مع قتلى الشبانية لم يسبق لهم ان تعاطفوا مع قتلى دقّون، وقد كانوا سبعة اشخاص من عائلة واحدة)، ان يكون كل ذلك، وان يرى التقدميون الاشتراكيون انهم على حق في ما ذهبوا اليه، ففي هذا ما يؤلم بمقدار ما آلمت الجريمة الناس.

لو ان التقدميين الاشتراكيين يكفون عن شذوذياتهم، لو انهم، هم، في تصرفاتهم يحقنون دموع الناس، لو انهم يعدلون عما ليس هو عدلا، لو انهم يعتدلون، لما كانت جريمة دقون، ولا كانت جريمة الشبانية، ولا كانت جريمة «النواب الغيارى» الذين بكوا مع الناس لمصائب الناس.

«اللهم رفقا بالجبل الابيض، رفقا بالابرياء، وامسح برحمتك دموع المتألمين. تبقى كلمة اخيرة: ليس لأن قتلى دقون، هم ابناء من هم، وليس لأن قتلى الشبانية هم ابناء من هم، نتلهف، مع اهلهم عليهم، ونبكي. ولكن، دموعنا المحرقة ـ المذيبة هي تلك التي نذرفها على قاتل يقتل، من دون ان يخفق له جفن، وعلى ارض تمتص دماء ابناءها فلا يصيبها كزاز، وعلى شعب يرى هذا وذاك، فلا يثور. هؤلاء الذين يبدو منهم كل ذلك، فاعلين وقابلين تتقيأهم الدهور من فمها، وتلتن بهم الارض».

المركز العربي للمعلومات

العمل
٢٦ - ٨ - ١٩٨٢

ادوار حنين في حديث الاسبوع

الوفاق الوطني الذي دعت اليه اميركا هو الشرط المعجز - المستحيل لانه غير لبناني

اعتبر الامين العام للجبهة اللبنانية النائب ادوار حنين «ان الوفاق الوطني الذي اعلنت الولايات المتحدة الاميركية انه اقرب السبل للتوصل الى حل هو الشرط المعجز - المستحيل». واشار الى ان «اللجنة الاميركية - السورية التي تدرس الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي لن تصل الى نتيجة قبل انتهاء العالم، لانه اذا انتهى درس الاتفاق الى نتيجة ايجابية تكون سوريا في نظامها القائم انتهت».

وقال ان «لبنان هو الذي يعين اصدقاءه واعداءه»، وهو «مطلق الحرية في اختيار سبل التواصل والاساليب والاسلحة التي عزم على استعمالها مع هؤلاء واولئك».

ودعا الى مكافحة الحرائق المفتعلة لانها من «فعل التآمر، القصد منها تدمير لبنان وعرقلة مسيرة انقاذه» و«ازالة الجبل الاخضر».

الشرط المستحيل

فقد بدأ النائب حنين «حديث الاسبوع» امس بالتطرق الى الوضع السياسي الراهن وقال: «في التصريحات الرسمية تصريح للرئيس ريغان جاء فيه: «ان اعادة نشر القوات الاسرائيلية ليست هدفا نهائيا، لكنها بداية لعملية الانسحاب»، واخر للسفير روبرت ما كفارلين يؤكد: «ان التقسيم مستبعد تماما، ولن يحدث ابدا». وفي تصريحات سابقة ولاحقة للرجلين الكبيرين، نقلتها وسائل الاعلام الى كل انحاء العالم ما ينبىء: «ان اقرب السبل للوصول الى حل هو الوفاق الوطني بين اللبنانيين» و«ان لجنة اميركية - سورية شكلت من اجل درس الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي - الاميركي الذي صوت عليه المجلس النيابي في لبنان بتاريخ ١٧ ايار الفائت».

وقال: «ومن الامور البديهية التي يعرفها العالم، ويعرفها اول من يعرف، الولايات المتحدة الاميركية (ان لم يكن بواسطة استخباراتها ال «سي.أي.أي» فبواسطة شولتز وحبيب ودرايبر وديلون الذين خيطوا الاجواء برحلاتهم بين بيروت ودمشق والقدس وعمان وجدة والقاهرة وواشنطن وباريس) من الامور البديهية.

«ان الوفاق الوطني الذي اعلنت الولايات المتحدة انه اقرب السبل للتوصل الى حل، هو الشرط المعجز - المستحيل، على ما أبنا في حديث سابق، لان الوفاق الذي يسمى لبنانيا ليس في الواقع لبنانيا، ومطلوب ان يقوم به لبنانيون.

عقلية صحراوية

«ان لجنة درس الاتفاق لن تصل الى نتيجة قبل انتهاء العالم. وهذا ناتج عن ان الاميركي المشارك في درس الاتفاق يقبل على درسه في عقلية اكاديمية - منطقية - صادقة، أما السوري المكلف درس الاتفاق فيقبل على عمله بعقلية صحراوية - فوضوية - مخادعة. فلا مكنة للقاء بين الفريقين، وعن ان في مقدار ما توجب مصلحة الحقيقة، والمصلحتان اللبنانية والاميركية ومصلحة السلام في المنطقة وفي العالم الاسراع في انجاز الدرس، في المقدار ذاته توجب مصلحة التضليل، والمصلحتان السورية والسوفياتية، والرغبة في تطويل أمد الاضطرابات في المنطقة وفي العالم الابطاء في انجاز الدرس، والابتعاد به عن خواتمه.

«وهو ناتج خصوصا عن انه عندما ينتهي درس الاتفاق الى نتيجة ايجابية تكون سوريا في نظامها القائم، قد انتهت. لان سوريا تعيش لا على تاريخها ولا على ثرواتها الجوفية والطبيعية، ولا على طاقاتها بل هي تعيش على زراعة التشويش في كل شأن عربي وكل امر مشرقي. وفي رأس هذا التشويش الدخول، مع أي كان، في مزايدات، حدها ان لا يكون لها حد».

واضاف: «من هنا نطرح السؤال على انفسنا وعلى العارفين: لأي من القولين ستكون الارجحية؟ للقول المطمئن تكون؟ ام انها تكون للقول المقلق؟ وعسى ان تكون الطلائع التي تدل الى ان سير الامور يتجه نحو تخييب الامال لا نحو تغليب الطموحات، مؤشرات غشاشة تعد بما ليس هو من الواقع، وبما ليس من المنتظر ان يكون.

«وبعد، فقد جرى الكلام الى الآن على المستويات العالية، فتناول عزم الولايات المتحدة الاميركية على اعادة السيادة والسلام الى لبنان، وتناول المحاولة التي يقوم بها منذ مطلع هذا الشهر، السفير روبرت ما كفارلين، توصلا الى هذه الغاية وكشف الستار عن النوايا الاميركية الطيبة، وعن التفاؤل الاميركي المفرط، وعن توقع الولايات لحلول عاجلة - منقذة من الوضع الذي يتردى يوما بعد يوم.

ماذا وراء النوايا؟

«لكن الكلام، الكلام الرسمي - المسؤول، لم يجر بعد على ما سيكون وراء العزم اذا لم ينفذ، والنوايا اذا لم تصح، والتفاؤل اذا خاب، والتوقع اذا بقي توقعا الى الابد. فاذا ما بتي الكلام الذي رؤي كتمانه مكتوما، بقيت عنتريات العناترة الذين لا يتعنترون الا بغياب العناترة الحقيقيين، وبقي: الشوف ملتهبا وعاليه تحترق ولمتنان وكسروان يرجمان بالنار، كما بقي الجنوب على حاله، والبقاع على حاله، والشمال على حاله، وبقيت اخوات كنيسة السيدة، في الحدث، واخوات كنيسة مار يوحنا، في وادي شحرور، تنتظر دورها لتهدم، كما هدمت، بالامس، كنيسة مار مخايل - الشياح، وكنيسة مار الياس - المريجة، وكنيسة مار الياس الليلكي، وعدد كبير من الكنائس والاديار والمقابر.

«فتمكين لبنان من الدفاع عن كنائسه، وارضه، كما تمكّن سوريا من الاعتداء على كنائس لبنان وارضه، عمل منوط بالدول التي ندبت نفسها للدفاع عن حرية الانسان وكرامته، عن حق الشعوب في الحياة، وحق السلطات بالسيادة المطلقة على ارضها.

«وفي رأس هذه الدول التي ندبت نفسها لهذا الامر الجلل، واختارها له الله: الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا، الموجودتان على ارض لبنان، منذ ما يزيد على السنة، واللتان تنظران وتريان، بأم العين، ما يحدث، وما يجب ان يكون، واللتان سيسألهما الله، يوما عما عملتا بالوديعة التي ائتمنتا عليها.

ثلاثة انواع من المنطق

«نزول ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي، على المجلس الحربي العامل لدى القوات اللبنانية، فعلى الشيخ بيار الجميل، فعلى الرئيس كميل شمعون، كان كنزول الصاعقة، ايام الشتاء الجارف، التي لا تنبىء عن وقت نزولها.

«فالوزير ارينز لم يدعه الى اللقاء الذي حصل لا القوات، ولا الجميل، ولا شمعون. ولا هو أشعر القوات والجميل وشمعون بقدومه. بل جاء هكذا، كما تجيء الرحمة او تجيء الواقدة، وجاء مسوقا بهذا المنطق:

«اسرائيل لا تزال في لبنان (من الناقورة حتى حدود بيروت الشمالية) بحكم المحتل، والمحتل حر في التنقل من ضمن الاراضي المحتلة، ووفقا لما تقتضيه مصلحة جيوشه، ومطاوعة لاهوائه الخاصة، وهو كمحتل رأى ان يهبط في بيروت، ففعل. يبقى ان الذين قابلوه كانوا يستطيعون، لو ارادوا، ان يرفضوا مقابلته. الا ان الذين قابلوه رأوا انفسهم مساقين بالمنطق الاتي:

«اننا خاضعون لاحتلال اسرائيلي، نحاول مع الذين يحاولون مخلصين، رفعه عن كاهل لبنان. ولرفع هذا الاحتلال طريقان: اما القوة واما التفاوض.

«فقد اختار لبنان، واخترناه معه، التفاوض الذي بعدما دام خمسة اشهر بين دولة لبنان ودولة اسرائيل، افضى

المركز العربي للمعلومات

الى اتفاق. الا ان هذا الاتفاق لم يبرم، بعد، فلا بدّ من استمرار التفاوض الى ان يصبح الاتفاق امرا نافذا.

«فلا شيء يمنع، والحال هذه، من ان يقابل لبنانيون مسؤولون في الارض المحتلة مسؤولا كبيرا من المسؤولين في الدولة التي تحتل. وهو ما كان.

«منطق ارينز سليم، ومنطق القوات والجميل وشمعون سليم ايضا. اما المنطق الذي نفتش له عن أساس فهو منطق الذين يرون: يجوز للبنانيين، رسميين وغير رسميين، ان يجتمعوا مع السوريين، سياسيين وعسكريين، في الوقت الذي تكون مدافع السوريين آخذة في قصف المدن والقرى اللبنانية، فيما لا يجد التفاوض مجالا لاسكاتها، ولا يجوز لهم ان يجتمعوا مع الاسرائيليين بعدما اسكت التفاوض مدافعهم.

«وكان يجوز للبنانيين، رسميين وغير رسميين، ان يجتمعوا مع الفلسطينيين، على كل سلم الابواتية من ادناه الى اعلاه، في الوقت الذي كانت مدافعهم تقصف، وبنادقهم تقنص، وعملاؤهم يخطفون، في كل زمان ومكان، من لبنان، على ان الاعتداء واحد. وكان شرسا لا تحده حدود، وعلى ان المعتدي في الحالين، كان مفترسا لا يرحم.

«والمنطق الذي نفتش له عن اساس سليم هو خصوصا: لماذا يجوز لمصطفى طلاس (وهو وزير دفاع في بلاده مثله مثل موشي ارينز)، ان يقبل الى طرابلس وشتوره وحمانا والمتن الاعلى، ويقابل فيها من قابل، كما حصل السبت والاحد في ٢٠ و٢١ آب، ولا يجوز مثله لارينز؟!

وفي هذا السياق على بعض السياسيين في لبنان ان يعيدوا النظر في المنطق الذي اعتمدوا حيال: الاعتداء الذي حصل على الجيش اللبناني في كفرمتى، ثم الاعتداءات التي توالت عليه في صوفر وحمانا وبمريم، والاعتداء الذي حصل على مطار خلده ـ بيروت، والاعتداءات المستمرة على قرى تعد بالعشرات في الشوف وعاليه والمتن الاعلى وساحل المتن الجنوبي واعالي المتن الشمالي وسواحله وكسروان، وبخاصة على خطف الوزراء الثلاثة الذين كانوا ماضين في مهمة من اجل الوفاق. وهم يحملون فوق صفاتهم الرسمية صفة التكليف العالي من رئيس البلاد ومن زملائهم.

فاللبنانيون ـ اللبنانيون لا يتطلعون الا الى لبنانهم ولا يتوقفون الا عندما ينقذ لبنانهم هذا من النازلات التي تحل به. وهذه النازلات هي هي سواء، اكانت تجيء عن يد «شقيق»، ام تجيء عن يد بندوق ـ وزنديق. فالمهم، هو ان ترفع هذه النازلات عن كاهل لبنان. وفي هذا السبيل:

● لبنان هو الذي يعين اصدقاءه ويعين اعداءه. وهو لا يقبل ان يعينهم له احد، او يشاركه احد في تعيينهم.

لبنان مطلق الحرية

● لبنان مطلق الحرية في اختيار سبل التواصل مع اصدقائه ومع اعدائه. وهو مطلق الحرية في اختيار الاساليب والاسلحة التي عزم على استعمالها مع هؤلاء ومع اولئك. طبيعي ان الفئة من اللبنانيين التي تنقد، اليوم، من اجل تصرفاتها مع اسرائيل، ومع ارينز بالذات تعرف: ـ انها ليست، وحدها، لبنان، وتعرف ان في اللبنانيين من لا يذهب مذهبها، ومن لا ينظر الى الامور من الزاوية التي منها تنظر. لكن هذه الفئة تعرف، على الاخص:

ان اللبنانيين ليسوا شركاء في وطن واحد، وحسب، بل يجب ايضا ان يكونوا مواطنين متكاملي الصفات المواطنية في الوطن الواحد. فليس كل ما يروق للشريك يكون، وما لا يروق له لا يكون، انما كل ما يرى انه واجب ولازم لاستمرارية هذا الوطن الواحد، ولدوام عزته ومجده، سواء اكان يروق للشريك ام لا يروق. هو الذي يتحتم على جميع المواطنين، في هذا الوطن الواحد، ان يعطوه الاولوية والافضلية والسيادة، والا نكون عدنا الى المرحلة التي كان فيها الشريك يرفض ما يناسب الشريك الاخر، من دون ان يأخذ بما يناسب الوطن الواحد، ونكون عدنا الى انكار الوطن الواحد الذي يحيا على ارضه مواطنون موحدون، او برسم التوحيد، على الاقل، ونكون عدنا، بالتالي، الى الفرقة والتنكر الى ما يجمع ويصهر ويوحد والى ما، وحده، يجب ان يكون.

الحرائق

منذ ان احرقت مكتبة الاسكندرية بأمر عمرو بن العاص، مستندا الى امر الخليفة عمر بن الخطاب، بحسب قول المؤرخين المسلمين: عبد اللطيف البغدادي، المتوفي ٦٢٩ هـ ـ ١٢٣٢ م.، وجمال الدين علي بن يوسف، المتوفي ٦٤٦ هـ ١٢٤٨ م. وبعدما شاع ما جاء في مقدمة ابن خلدون وهو قوله: «لما فتحت ارض فارس، ووجدوا فيها كتبا كثيرة، كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب يستأذنه في شأنها، وتنقيلها للمسلمين، فكتب اليه عمر ان «اطرحوها في الماء. فأن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه. وان يكن ضلالا فقد كفانا الله»، فطرحوها في الماء وفي النار، فذهبت علوم الفرس فيها عن ان تصل الينا» (طبعة بيروت، السنة ١٩٥٦ ص ٨٦٣).

منذ ذلك الحين لم يعد يجد «العرب» حراجة في احراق المكتبات والدور والقصور والدنى الخضراء، وهو ما حدث في لبنان، فاتت النار منذ العام ١٩٧٥ على مكتبة الشيخ سليمان البستاني (في بكشتين) ومكتبة معهد الفنون الجميلة (في قصر العدل القديم)، ومكتبة كلية التربية (في الاونيسكو) وبعض خزائن المكتبة الوطنية (في ساحة البرلمان) وعلى المئات من مكتبات المحامين، والاديار والمدارس والمؤسسات والدارات. وهي هذه النار بالذات التي اخذت تلتهم، منذ العام ١٩٦٠، الاحراج والجنائن والكروم في لبنان الاخضر.

وفي الزمن الاخير استأنفت الحرائق نشاطها في الاحراج ثم راحت ترشق بها المعامل والمستودعات والحوانيت فنشبت فيها الحرائق ولم تعد تقوى على اخمادها آليات المكافحة العاملة لدى الدولة والجيش والبلديات.

ولاعطاء فكرة عن ذلك نذكر ما ورد في جرائد الاثنين والثلاثاء ٨/٩ آب الجاري:

٨ آب: حريق مستودع الدكوانة لاعمدة الكهرباء العائدة لشركة كهرباء لبنان.

٨ آب: حريق معمل سمير حموية، شارع بربور، للبلاستيك.

٨ آب: حرائق في الاحراج المجاورة للمطرانية المارونية في بيت الدين.

٨ آب: حرائق في الاحراج المجاورة للمستشفى الحكومي في بعبدا.

٨ آب: حريق في جوار ثكنة الجيش، في كفرشيما.

٩ آب: حرائق في احراج واقعة في النقاش، تكررت في الايام التالية.

٩ آب: حرائق في احراج بيت النهري، قرب وطى الجوز، جرد كسروان.

٩ آب: حريق في حرج العقيبة ـ مفترق قرطبا.

٩ آب: حرائق في احراج عين عنوب.

٩ آب: حريق في معمل الدهانات للنائب بيار حلو، في الحازمية.

٩ آب: حريق في مكاتب شركة الاتحاد الوطني للمنازل الجاهزة في سن الفيل.

٩ آب: حرائق في بساتين طرابلس.

ولا بد من ان نذكر هنا، ما نراه امام عيوننا في جرائد الخميس ١٨ آب:

«حريق على مقربة من ساعة العبد ـ بولفار النهر، حريق في احراج السبتية ـ المتن الشمالي، حريق على

المركز العربي للمعلومات

مقربة من مطرانية الروم الاورثوذكس - الحدث، حريق في حي البومة - بلدة حالات (جبيل)، حريق في بستان قريب من كنيسة مار اسطفان - الاسواق الاثرية - بلدة البترون، حريق في احراج جورة البلوط - برمانا، حريق احد المكاتب في بناية باخوس - الجديدة، حريق في طبرجا - كسروان، لبنان الاخضر بات يؤذي عيون المعتدين عليه، وكان اخذ يؤذيها منذ ما قبل السنة ١٩٦٠.

اذكر انني كنت، يوما، في المتن الاعلى انتقل بين قراه لاغراض اجتماعية (كان ذلك في تشرين الاول ١٩٦٤) فمررت بالقرية فرأيت حرجا يحترق، ثم على مفترق رأس المتن رأيت حرجا يحترق، وفي قرطاضة رأيت حرجا يحترق، وفي طريق العودة من صليما رأيت حرجا يحترق. كان ذلك في يوم واحد وكان احدا.

يوم الثلاثاء الذي تلاه، وكان وزير الزراعة في الحكومة الانتقالية (من الامير فؤاد شهاب الى الرئيس شارل حلو) السيد فؤاد نجار. تقدمت منه في المجلس النيابي واخبرته بالحرائق التي رأيت. قال: اعرف ذلك (قلت هل من يد وراء هذا؟ قال: اظن ان لا. قلت: وكيف تحصل اذا؟ قال: بالاهمال!! قلت: اوتحترق البلد بالاهمال؟ قال: سأتولى الاستعلام عن ذلك، وسأنظر في الامر.

ثم لم يلبث ان استقالت الحكومة، (حكومة الحاج حسين العويني)، فذهب النجار وبقيت النار، وظلت الحرائق تتزايد، الى ان وصلنا الى يومنا هذا، فلم يعد من شك في ان النار فعل متعمد. وان الحريق يقصد منه ازالة الجبل الاخضر، فيثبت، وان بعد حين، ان الحرائق داخلة في المؤامرة الكبرى.

فالحرائق يجب ان تكافح، كما طالبنا بمكافحة التفجيرات، فكلها من فعل المتآمر. والقصد منها، جميعا تدمير لبنان، كل لبنان، وعرقلة مسيرة انقاذه.

المركز العربي للمعلومات

العمل
٢١ - ١٢ - ١٩٨٤

حنين : قائد مسيرة الانقاذ والحكم يمشيان على الشوك
اسرائيل تنشرح كلما طال وقت المفاوضات وتراهن على انقسامنا

8250

أكد الأمين العام للجبهة اللبنانية نائب ادوار حنين في «حديث سبوع» أمس، ان «قائد مسيرة الانقاذ ن الحكم، أو الفريق الحاكم الذي عاونه يمشيان على الشوك بين دغال التي تعج فيها الألغام»، وان سرائيل تنشرح كلما طال وقت مفاوضات لأنها تأمل في «تشغيل زمن لمصلحتها، وخصوصا في وضوع «انقسام الرأي» اللبناني الذي صبح أكيدا».

طريق الوصول

جاء في «حديث الأسبوع»: الرئيس سوري حافظ الأسد، في معرض ابداء صوراته المستقبلية، قال، في تتاح دورة اللجنة المركزية لحزب بعث، انه: «ما زال في الظلام ظلام ثير، وما زال من الحفر حفر كثيرة».

«ومثل هذا القول كان الرئيس بناني، الشيخ أمين الجميل، لا يبرح ردده في مجالسه (مجلس الوزراء، قاء الأربعاء الدوري مع النواب، قاءاته مع النقابات: نقابة المحامين قابة أصحاب الصحف، ونقابة محررين، ومع القيادات والفعاليات ني كان يستدعيها اليه أو هي تطلب ه).

«فكان الرئيس الأسد ينظر، في وله هذا، الى مسيرة النظام السوري ذي تعترضه شؤون دولية واقليمية مة. وكان الرئيس الجميل ينظر، في لامه المماثل، الى كل ذلك، في آن، توقفا عند المعوقات التي تعترض سيرة الانقاذ التي يقودها في صبر، شجاعة، وحذق عازما على المضي في بيلها الى أن يدرك الغاية المتوخاة.

«أما المعوقات التي كان فخامة رئيس اللبناني، ولا يزال، يشير اليها ي كلامه (فيما عدا انتشار قوات طوارئ، وهو أساس) فهي:

• تلك التي تعترض طريق الخطة منية الساجلية من بيروت الى ولي، فمن الأولي الى عمق الجنوب، لى البقاع الغربي، وراشيا.

• وتلك التي قد تحمل اسرائيل على أن جأ الى التصرف، منفردة، في حل قد التي تعترض انسحابها.

• وتلك التي ترافق مفاوضات ناقورة، ويقف عندها السيد «مورفي» ي توسطه بين لبنان واسرائيل، الاتصالات التي يجريها، في هذا صدد، بين بعبدا ودمشق والقدس. م بين أعضاء حكومة الوحدة الوطنية ي اسرائيل، وبين أعضاء حكومة وحدة الوطنية في لبنان وما تجر يه من لقاءات هامشية مع بعض طراف المعنيين بهذا الشأن.

«ففي ما يتعلق بالخطة الأمنية الماشية الى الجنوب، عن الطريق الساحلية، أكد مجلس الوزراء عزمه على ذلك، بعدما أعاد المجلس العسكري، صدى، يترجع أبدا، لهذا العزم الأكيد - الصادق.

«المعوقات، في هذا السبيل، كثيرة، ليس أقلها المعوقات الجنبلاطية. وقد تكون من وراء وليد جنبلاط اسرائيل، أو تكون سوريا وقد تكون الاثنتان، في آن.

«هذا عدا المعوقات التي تبديها اسرائيل، وحدها، أهمها المواقف المتصلة في مفاوضات الناقورة (كتشبثها باقحام جيش لحد من ضمن الجيش اللبناني المكلف حماية الحدود الجنوبية اذا هي لم تتوصل الى جعل جيش لحد حاميا منفردا لحدودها الشمالية، وكاصرارها على التدخل في انتشار قوات الطوارئ الدولية على حدودها الشمالية).

«وعدا المعوقات التي تبديها سوريا، وحداها، (كامتناعها عن العمل الفعلي لرد وليد جنبلاط عما يحدث على يده في اقليم الخروب والشوف، وعاليه، والمتنين الجنوبي والشمالي، وكترويجها للشكوك بمهمة السيد «مورفي» بقدرته على النجاح).

«هذه المعوقات التي يحاول الحكم ان يذللها، بالحوار، ليبتعد، في تذليلها، عن قوة المدفع التي، عندما يلجأ اليها، لا يعود يعرف أحد الى أي حد تصل، ولا النتائج التي يمكن ان تكون لها.

«وفي ما يتعلق بتهويل اسرائيل بانها قد تحمل على التفرد في التصرف، فتمضي الى الانسحاب انسحابا جزئيا في وقت لا تقبل بتحديده، من قبل.

«هذا التهويل، الذي قد يكون تهويلا فعليا، وقد لا يكون، اذ قد تكون وراءه حقيقة راهنة، وقد يحدث بالفعل، على رغم استبعاد الولايات المتحدة الأميركية حدوثه. هذا التهويل قد يقع، يوما، وهو يوم لن يعود ينفع فيه الندم. اذ قد تكون من نتائج هذا الانسحاب الجزئي ما كان من الانسحاب الجزئي الذي حصل في الجبل.

«أما في ما يتعلق بمفاوضات الناقورة فهي: أما أن تكون ترافقها نية حسنة، من اسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، في آن، واما لا تكون. فان كان الأول فالمعوقات التي تقام في وجهها، الان ليست معوقات، وان لا، فان ما هو أقل مما يظهر منها الى الآن يكون كافيا لعرقلة المفاوضات، واحباط نتائجها.

«من هنا يستدل على: ان قائد مسيرة الانقاذ، وان الحكم، أو الفريق الحاكم، الذي يعاونه، يمشيان، على الشوك، بين الألغام التي تعج فيها الأفاعي.

«ولكن الرئيس اللبناني، الشيخ أمين الجميل، كان دائما يقول، عندما يأتي على ذكر المخاطر والظلمات والحفر التي تعترض طريقه: «نعرف ذلك، ونعرف اننا عازمون على المضي حتى آخر الطريق».

«وكان آخر ما قاله، في هذا الصدد، قوله أمام وفد «شبعا»، الاثنين الفائت ١٠ كانون الأول: «لن نترك منطقة الشرق الأوسط ترتاح الا متى ارتاح لبنان، وعاد سيدا، حرا مستقلا... اطمئنوا الى انه مهما طال الزمن، وأيا كانت الصعوبات أو العراقيل فان تلك المناطق ستحرر حتما... وما دام هناك جزء صغير في لبنان يتعذب فاننا نعتبر ان كل لبنان يتعذب».

انتشار الطوارئ

«الجدل كله يدور، اليوم في شأن المعوقات التي تعترض وصول الجيش، عن الطريق الساحلية، الى الأولي. فقد تكون هذه المعوقات هي أخطر ما يحول، الى الآن، دوننا ودون الوصول الى الاتفاق على الانسحاب الاسرائيلي.

«ولكن ماذا بعد هذه المعوقات؟ بعدها يبدأ التعقيد. هذا التعقيد الذي ينظر اليه وكأنه من التفاصيل. فاذا هو يأخذ طريقه الى الجوهر، فيتمركز في أساس المسألة.

«طليعة هذا التعقيد موضوع انتشار قوات الطوارئ الدولية: افيكون في الجنوب كله، أم يكون في مكان معين من الجنوب؟

«فالظاهر، الى الان ان التعقيد حاصل في شأن موقف لبنان من هذا الانتشار وموقف اسرائيل منه. على ان الواقع هو ان هناك انقساما في الرأي بين المسؤولين اللبنانيين، رسميين وقيادات فعلية، في صدد هذا الموقف.

«فالرئيس كرامي، ومع عدد من الوزراء، يعارض انتشار قوات الطوارئ، شمال الليطاني، ويطالبون بحصر هذا الانتشار في المنطقة الحدودية التي عناها قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥.

«ويرى وزراء آخرون: «ان لبنان الرسمي يتراجع عن موقف سابق كان اتخذه عندما تقدم من مجلس الأمن بطلب توسيع رقعة انتشار القوات الدولية، وزيادة عددها وتعزيز دورها تحقيقا لذلك (كما يتبين من الكلمة التي القاها الرئيس كرامي أخيرا، أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة، بصفته رئيسا لوفد لبنان).

«وعلى هذا الرأي نجد الشيخ محمد مهدي شمس الدين، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، والبطريرك خريش، والعميد ريمون اده. ولم يعارض هذا الرأي الوزير بري، رئيس حركة «أمل»، ولا الوزير وليد جنبلاط.

«فان يكون تباين في الآراء بين اللبنانيين، حاكمين ومسؤولين غير حاكمين ليس هذا هو المزعج الذي ينذر بخطر كبير. فلطالما كان الرأي متباينا بينهم، وفي أكثر من قضية وموقف. وكدت أقول في كل قضية وموقف.

«ولكن الانزعاج الخطر هو ان يجر هذا الانقسام، وخصوصا في رأي أهل الحكم، الى انقسام بين أعضاء الوفد المفاوض في الناقورة. وهو انقسام ستستغله اسرائيل في طريقها الى تحقيق أهدافها.

«وقد أخذت نيتها تظهر، في هذا الصدد، من الانشراح الذي بدا عليها من جراء تعذر حضور الوفد اللبناني المفاوض الى مركز التفاوض في الناقورة، الخميس الفائت، ومن الموافقة المبدئية التي أعطاها الجانب اللبناني لتأجيل المفاوضات، طوال مدة الأعياد المقبلة.

«وهو انشراح نشأ عن ان التباطؤ في استكمال التفاوض يمكن اسرائيل من تشغيل الزمن لمصلحتها، وخصوصا في موضوع «انقسام الرأي» الذي أصبح أكيدا.

«أما الى ما يفضي هذا الانقسام، سواء كمل ظهوره أو لم يكتمل؟ فهو يفضي الى أن يكون سببا في الوصول الى عدم الاتفاق، وعدم الاتفاق هذا يشكل مبررا لاسرائيل، أمام الرأي العام الدولي، لكي تنسحب انسحابا جزئيا، ولكي تتخذ ترتيبات أمنية من جانب واحد، وهي، اذ ذاك، تلقي على لبنان مسؤولية النتائج.

«عند هذا يستطيع وليد جنبلاط ان يقول: ليس تعثر الطريق الساحلية الى الجنوب هو الذي أفسد مفاوضات الناقورة. ان هو الا اختلاف أهل الحكم، في الرأي، على ما يريد الحكم من هذه المفاوضات. وقد يكون الرجل، في ما يقول، عندئذ على حق.

«ثم يفهم من الرد الذي أعطاه أسحق رابين، وزير الدفاع الاسرائيلي على سؤال جاء فيه: ما هو موقف اسرائيل من رفض لبنان الاعتراف بـجيش لبنان الجنوبي؟ فقال: «ان المشكلة الأساسية، في الوقت الحاضر، هي رفض لبنان توسيع انتشار القوة الدولية. وعندما تحل هذه المشكلة نواجه المشاكل الأخرى».

«يفهم من هذا الرد ان اسرائيل تبيت «مشاكل أخرى» لاستبعاد الاتفاق.

جهود لو تدخّر

«الجهود، جميعها تنصب الآن على معالجة طريق الوصول الى الأولي، فالجنوب، فالبقاع الغربي، فراشيا، بغية التوصل الى الانسحاب الاسرائيلي «بلا قيد ولا شرط».

«وفي صدد ذلك تعقد الاجتماعات، واللقاءات، بين المعنيين بالأمر. وأهم هذه الاجتماعات واللقاءات اثنان:

● اجتماع الوزراء: الحص، جنبلاط، والبري.

● واللقاء الاسلامي، في دار الافتاء برئاسة الشيخ حسن خالد.

«فاجتماع الوزراء الثلاثة الذي عقد في منزل الوزير الحص، ختم عليه بتصريح له جاء في: «تشاورنا، في خلال هذا الاجتماع في الوضع السياسي

والأمني العام، وركزنا، في طبيعة الحال، على موضوع فتح الطريق الساحلية. وكان هناك اجماع في الرأي على هذا الموضوع، وعلى ضرورة تنفيذ هذه الخطوة. وكان اللقاء مفيداً جداً لجلاء بعض التفاصيل المتعلقة بالخطة المطروحة، وكانت وجهات النظر متطابقة».

«وعن سؤال أجاب: «ان جوّ هذا اللقاء كان ايجابيا جدا... لا اعتقد بان هناك اشكالات مستعصية... ليس هناك ما يستعصي على الحل. كل التحفظات والاشكالات يمكن معالجتها... ونرجو ان يكون موعد تنفيذ هذه الخطة الحيوّية قريبا...».

«أما اللقاء الاسلامي»، فقد اختتم بتصريح أدلى به سماحة المفتي خالد جاء فيه: «عكف اللقاء في دار الافتاء على درس الوضع العام الذي هو، اليوم، موضوع حوار الجميع، خصوصا بالنسبة الى انتشار الجيش على الساحل من المدفون الى الاولي... ان المصلحة الوطنية تتطلب المبادرة الى الاتفاق على الخطة التي يرتضيها الجميع، والتي تحقّق مصلحة لبنان واللبنانيين، جميعا، هذا ما بحث فيه المجتمعون، وسنبذل كل ما لدينا من جهود، وطاقات لمعالجة الامر والحفاظ على أماني الجميع في الوحدة، والقوة، والمصلحة الوطنية».

«وعن سؤال: ما هو تصوّر اللقاء الاسلامي» لخطة طريق الساحل؟

أجاب: «هذا يعني الدخول في التفاصيل. اعتقد بان هذا الامر سابق لاوانه. ومن طلب الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه».

«فحيال كل هذا نسأل:

● هل يعرف الذين اجتمعوا، في هذا الصدد، وما زالوا يجتمعون، انهم يبذلون جهدا ثمينا في سبيل مسألة لم تعد هي المسألة؟. وان اسرائيل تنظر الى هذه الجهود التي تبذل هازئة من الذين يناطحون الهواء بدلا من ان يناطحوا العدّو المهاجم؟

«وهل يعرفون انهم وقعوا في الفخ الذي تعوّدت ان تنصبه اسرائيل لاخصامها، فتصرفهم عمّا هو الاصل لتوقعهم في معالجة التفاصيل (!) حيث تعمل هي، على استنفاد قواهم، هناك، اذ ما ان يصلوا الى الاصول حتى تكون قواهم قد لفظت انفاسها؟

● الاجتماعات التي يتفرّد بعقدها وزراء دون الوزراء الاخرين، والتي تشيع بين المجتمعين اجواء ايجابية جدا، ألم يكن في الامكان عقدها بين الوزراء اجمعين في مجلس وزراء متكامل؟ ثم أوليس في الامكان نقل هذه «الاجواء الايجابية جدا» الى اجتماعات مجلس الوزراء، فتسود «الاجواء الايجابية جداً» اجتماعات مجلس الوزراء المتكاملة؟ وهؤلاء الذين يجتمعون هامشيا من يريدون ان يقصوا عن اجتماعاتهم» «الايجابية جدا»؟ وهل يكون الوزراء الغائبون عن هذه الاجتماعات، اذ ذاك، هم الهامشيون ام الهامشيون هم الذين يعقدون الاجتماعات الهامشية؟

● يبقى ان نعرف اذا كان الذين يبذلون الجهود الكثيفة في سبيل تحرير طريق الجنوب يعرفون ان وراء المعوقات التي يذلّلون معوقات فعلية سيعجزون، غدا عن تذليلها؟

«ألم ينظروا الى تصريح اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي، والى ما ينبيء عنه؟ فماذا اعدّوا لمواجهة تلك «المشا كل الاخرى» التي وعد بحصولها؟

المخطوفون

«كلما وقع نظري على أهل المفقودين، أمهات وزوجات، واخوات، وابناء، في طريقهم الى مكان للمراجعة في اعادة عيالهم، او في مكان تجمعوا فيه للمطالبة باعادتهم، تحرق قلبي عليهم، مما يتحرق في صدورهم من قلوب ما عادت تتسع لتحرقات جديدة... وسقطت من عيني دمعة للمشاركة في الحزن العميق الذي يحفزهم، فيضعهم في طريق المراجعات والمطالبات: تارة أمام المجلس النيابي، وتارة أمام القصر الحكومي، وتارة أمام باب الوزير الحص، وتارة أمام مستشفى البربير، او أمام المتحف، او في دروب النواب والحكام، واخيرا في بهو دار الافتاء.

«هؤلاء الذين يتجمعون، في الطرق، والساحات، وأمام القصور والدور، يطالبون بالمفقودين الذين لهم، وهم يطالبون، ايضا، بالمفقودين الذين لغيرهم. لا لان المصيبة تجمع بل لأن الالم العميق، من طبعه، انه مشارك. فهو كلما احتقر النفس قرب من النفوس الاخرى وتبادلت النفوس، اذ ذاك، آلامها وهمومها تبادلا عميقا.

«هذا الانسان المفقود، مخطوفا كان أو ضائعا، الى متى يعامل كالسلعة، والى متى يعامل اهله كالسوائم؟

«أفليس للانسان كرامة؟ او ليست له حقوق؟ ثم أوليس لهذا الليل من آخر؟

«وأجدني مع سماحة المفتي حسن خالد عندما يهتف في وجه المسؤولين قائلا: «ايها المسؤولون! اشعروا مع الذين خطف اولادهم واحبابهم، وتصوروا ان اولادكم واحبابكم هم الذين خطفوا، وانه لم يعد في امكانكم رؤيتهم!

«ايها المسؤولون! اشعروا مع هؤلاء، فكروا تفكيرهم، وشاركوهم... عيشوا معهم ولو لساعة، العيش الذي فيه يعيشون.

«ايها المسؤولون! ساعدونا لنخرج بالبلد الى النور والطمأنينة، ولنخرج من وضع متفجر الى وضع هادىء مستقر...

«ايها الناس، في لبنان وفي خارجه، اين تحرككم للحفاظ على حقوق الانسان في لبنان، وأين أنت يا اميركا، ويا روسيا، ويا دول اوروبا، هل يسرك ان يعامل لبنان هكذا...؟

«وان عيني لتدمع، مرة ثانية، بمقدار ما يدمى قلب سماحته فيسيل لاهبا على لسانه، لا لان خطف الانسان جريمة يلعنها الله ويلعن فاعلها، تدينها وتدينه الاديان والشرائع، ولا لان جريمة الخطف هي في منتهى اللاانسانية، وفي منتهى البشاعة، بل لأنها فجّرت مقدار ما تفجّر من دموع وآلام، وحملت المفتي خالد على قول ما قال، فتغنت لقوله، الصخور الجوامد!

«سماحة المفتي، تمنيت على الذي قال: «اعطني قلبك، يا بني، اعطك الدنيا»، تمنيّت ان يعطي سماحتك الدنيا بخيراتها الكاملة فيرّد الى الاب ابنه، والى الابن اباه، والى الزوجة زوجها، والى الاخ اخاه، ويرّد العافية الى لبنان، ربّنا رجوناك!».

المركز العربي للمعلومات

أدوار حنين لـ"البيرق": إتصال وفد النواب بالبابا كان موفقاً جداً وقد صدرت عنه تأكيدات لم يسبق ان كان مثلها وضوحاً وعزماً

خطط الجبهة تقوم على الصمود ومقاومة الإحتلال ومعالجة شؤون المواطنين

قال النائب ادوار حنين ان خطط « الجبهة اللبنانية » المستقبلية تقوم على الصمود ومقاومة الاحتلال ومعالجة شؤون المواطنين .

واضاف حنين في حديث الى « البيرق » ان البيان الذي تعده الجبهة حول مستقبل لبنان لا ارتباط له بالظرفيات ولا يمكن أن يقال انه تأخر عن الصدور .

وتحدث عضو « الجبهة اللبنانية » عن الوفاق ، فقال : ان الوفاق كما طرح لم يكن المقصود منه الوفاق ، « وقد طرح ليكون معجزة لان الذين فرضوه كانوا يعتقدون ان الوصول اليه مستحيل » .

واكد حنين رفض الجبهة للتوطين والتقسيم .

ونفى ان يكون على اتصال مع العميد ريمون اده لان العلاقة مقطوعة بينهما الان .

وشدد حنين على دور المغتربين في الوقت الحاضر واكد بهذا الصدد ان للاغتراب دوراً رئيسياً في الشؤون اللبنانية .

ودار الحديث على الشكل الاتي :

* ما هي خطط الجبهة المستقبلية ؟

□ للجبهة اللبنانية خطة واحدة متماسكة ، رسمها بيان خلوة بيدة البير ، ثم راحت تتكامل في البيانات الصادرة عن الخلوات المتعاقبة التي عقدتها الجبهة ، وخصوصا بيان خلوة اهدن وبيان خلوة زغرتا .

نقوم خطة الجبهة :

اولا : على الصمود ، على المناد في الصمود .

ثانيا : على مقاومة الاحتلال .

ثالثا : على تدارس وسائل الخلاص من هذا الاحتلال .

رابعا : معالجة شؤون المواطنين الحكمية والحياتية مع الاخذ بالمعلم ان القسم الاهم من الخطة الجبهوية هو ما يجب ان يظل مكتوما .

* لماذا تأخر بيان الجبهة حول مستقبل لبنان ؟

□ البيان الذي تعده الجبهة لا ارتباط له في الظرفيات . لذلك لا يمكن ان يقال انه تأخر عن الصدور .

وسيدور بيان الجبهة على اتخاذ مواقف اخيرة من المسائل التي يمر بها لبنان في هذه المرحلة من حياته ، ولمستقبل لبنان نصيب وافر في هذا البيان .

* مراحل الوفاق توقفت . لماذا ؟ ابسبب الحكومة ام لا ؟

□ الوفاق كما كان مطروحا لم يكن المقصود منه الوفاق . بل انه طرح كما طرح فيكون معجزة (كعبوة) . لان الذين فرضوه كانوا يعتقدون أن الوصول اليه مستحيل . غير انه تبين ان هذا المستحيل ذلله الرئيس سركيس ووصل ، بالتالي ، الى صيغة وفاقية من ١٤ بندا اقترنت بموافقة جميع الاطراف . الامر الذي اذهل فارضي هذا الوفاق . فعندما تحقق هذا الوفاق المستحيل بطلت المطالبة به وبطل ان يكون شرطا . فالحالة هذه لا دخل لتأليف الحكومة في مسيرة هذا الوفاق التي مر عليها الزمن .

* الحكومة قريبة المنال ام لا ؟

□ انا لست من المتوجسين على مستقبل البلاد من غياب الحكومة . لذلك لا يهمني اذا كانت قريبة المنال ام لا . غير انه لكل شيء اخر . ولا بد ان يصل ارجاء تشكيل الحكومة الى اخره .

* التوطين ... التقسيم ما رأيك بهما ؟

□ التوطين نرفضه بتاتا . وهكذا التقسيم ، وما دام اللبنانيون يرفضون هذا وذاك فلا هذا يحصل ولا ذاك !

وهنا لا بد من الاشارة الى تقسيم حصل في جبل لبنان بعد حوادث السنة ١٨٤٠ وقبل ان وضع بروتوكول ١٨٦٠ — ٦٤ ، وقيل فيه انه جر الى مذابح . قد يكون ذلك صحيحا . والاشارة ، هنا ، تتناول مسألة القائمقاميتين . ولكن ، هنا ، لا بد من توضيح :

لو ان التقسيم الذي حصل انذاك كان مربوطا بحكم مركزي لكانت نتجت عن هذا التقسيم فيديرالية كان بامكانها ان تحيا ابدا .

* ما هي انعكاسات الحرب العراقية — الايرانية على الوضع اللبناني ؟ وما هي انعكاساتها على الوضع الان ؟

□ ما دامت الحرب العراقية الايرانية يدخل فيها عرب وشيعة . وما دام في لبنان عرب وشيعة . فلا بد من انعكاسات لهذه الحرب في لبنان .

وهذه الانعكاسات حاصلة ، ولا شك ، اذا طالت هذه الحرب .

ولكن المؤمل ان الحرب العراقية الايرانية لن تطول . من مصلحة الجبارين الا تطول . من مصلحة الدول الكبرى ان لا تطول . ومن مصلحة العالم كله ان لا تطول . والا جرت الى حرب عالمية ثالثة .

اما انعكاسات هذه الحرب ، الان ، على الوضع في لبنان فهي لا تتعدى العواطف ، ولم تبلغ ، بعد ، حد ترجمة هذه العواطف بمواقف .

* علاقتك مع العميد ريمون اده ؟ هل انت على اتصال به ام لا ؟

□ لا اتصال ، بين العميد ريمون اده وبيني . اذا لا علاقة بيننا اليوم . غير ان رواسب الـ ٣٤ سنة التي قضيناها متعاونين في خدمة الكتلة الوطنية لا يمكن ان تزول .

* هل ما زلت عضوا في الكتلة الوطنية ؟

☐ نعم . ولكن في كتلة الجبل ☺

* أليست كتلة الجبل كتلة العميد اده ؟

☐ كانت !

* ما هي كتلته اذا ؟

☐ كتلة شارع باستور ، على الصيفي وهي ابعد عن كتلة الجبل من الكتلة الدستورية .

* لماذا برأيك ، تأخرت عودة العميد؟

☐ العميد ترك لبنان لانه رفض ان يخضع لامر واقع . فما دام هذا الامر قائما فمن الطبيعي ان يظل ابتعاد العميد عن لبنان قائما ، هو ايضا .

ان تأخر ريمون اده في العودة الى لبنان ليس تأخرا انما هو وضع قائم تبعا لقيام وضع اخر . هذا الوضع يطول او لا يطول . والسؤال ليس ، والحالة هذه ، هل يتأخر ريمون اده في غيبته عن لبنان ام لا يتأخر ؟

* عما اسفرت الاتصالات مع الفاتيكان ؟

☐ اية اتصالات ؟

اذا كان المقصود اتصال ريمون اده بالفاتيكان ، فان وقوعات هذا الاتصال لم تعرف ، فكيف يمكن ان تعرف نتائجه .

واذا كان المقصود الاتصالات التي تجري على يد الاكليركيين كالبطريرك خريش ، والاباتي نعمان ، وبعض الاحبار والكهنة والرهبان ، فان ما يرشح عنها يطمئن ☺

واما اذا كان المقصود اتصال وفد النواب بقداسة البابا فهذا الاتصال كان موفقا جدا . وقد صدرت ،باثنائه من قداسته تأكيدات لم يسبق ان كان نالها وضوحا وعزما .

* ما هو دور الاغتراب اللبناني في هذا الظرف ؟

☐ درجنا في مجلة « الفصول » على تسمية الوجود اللبناني خارج الارض اللبنانية انتشارا .

فللانتشار اللبناني ، في هذا الظرف وفي كل ظرف ، دور رئيسي في الشؤون اللبنانية .

ان لبنان المنتشر يباشر ان يقوم ، الان ، بدوره .

غير ان دوره عظيم . ويصعب فيه الارتجال . لذلك لا بد من تخطيط للقيام بهذا الدور . ولا بد من مخطط .

اما المخطط فقد انوجد ، وهو مؤسسة الانتشار اللبناني التي تصدر عنها مجلة « الفصول » .

واما الخطة فقيد الاعداد .

وما دور لبنان المنتشر في هذا الظرف فانقاذي .

لان لبنان المنتشر يؤلف الجناح البعيد في الامبراطورية اللبنانية الفذة — والواسعة الانتشار .

والحال ان جميع الامبراطوريات في التاريخ ، كما الامبراطورية الرومانية والامبراطورية الفينيقية، والامبراطورية العثمانية ، والامبراطورية البريطانية، كان جناحها البعيد هو الذي ينقذها عندما تبتليها المحن . وهكذا كانت تستمر روما وبيبلوس واسطنبول ولندن .

فعلى جناح لبنان البعيد (الذي تقوم فيه الف قرطاجة) ان يعمل ،هو اليوم ، على انقاذ لبنان المقيم وسيفعل .

* مجلة « الفصول » ما هو دورها ؟

☐ لمجلة « الفصول » دور مهم جدا، اذ لا بد للامبراطورية اللبنانية من اداة تواصل . هذه الاداة هي « الفصول ». ولا بد لهذه الامبراطورية من اداة لتعميق المعرفة اللبنانية في صدور ابنائها . فهذه الاداة هي « الفصول » . ولا بد ان يعلم ان هذه الامبراطورية ما زالت على انتاجها الابداعي . فكان لا بد من مجلة « الفصول » .

* لماذا خصصتم العدد الاخير من « الفصول » بموضوع المارونية ؟

☐ لمناسبة انعقاد المؤتمر الماروني العالمي في نيويورك من ٨ الى ١٢ تشرين الاول الجاري .

* أليس في هذا انحياز قوي من « الفصول » نحو المارونية ؟

☐ « الفصول » عازمة على ان تخص كل حركة لبنانية باهتمام قوي . وغدا عندما يعقد المؤتمر الدرزي العالمي ستخصه الفصول بجانب كبير من اهتمامها .

* هل تريد ان توجه كلمة الى قراء « البيرق » و « لا ريفي دي ليبان » ؟

☐ « البيرق » كتبت افتتاحياتها سنتين كاملتين . فانهم يعرفون كم احبهم ، واحترمهم .

اما النقيب ملحم كرم فيعرف ذلك فوق كل انسان .

يبقى لي كلمة اتجه بها الى من يؤلفون « الروح البيرقية » ، فالى هؤلاء الاصدقاء المجهولين اقول :انكم مبنيون على الاستشهاد . والاستشهاد شرف تستحقها النخبة . اغبطكم على روحكم البيرقية التي انا معكم في تأليفها وفي الافادة منها يوم يدعو صوت الواجب .

واما قراء « لا ريفي دي ليبان » فاخصهم باحترامي . فانهم اهل ثبات وصمود . فليبقوا على ثباتهم وصمودهم .

L/H 792 ع/1077 - 8 - 25/1
مركز السفير للمعلومات
الحوادث

ادوار حنين في رده على "حرب التفاسير"

قدّمنا شروط كيان لا شروط رهان!

- بين الانعزال وتسييج الذات ما بين الموت و... الحياة!
- لكن بين اللبنانيين عراك كلام ... فعراك الكلام خير من عراك الحسام!

ردا على « مقال الاسبوع » المنشور في العدد ١٠٧٧ من « الحوادث » تحت عنوان « حرب التفاسير » وبتوقيع « الحوادث » ، والذي جاء فيه ان الجبهة اللبنانية تأخذ بمنطق الوحدة المشروطة في معالجة الازمة اللبنانية ، وتعلق عودة لبنان الى وحدته على شروط تصوغها فئة واحدة بدلا من اعتبار الوحدة امرا مسلما به وغير خاضع للتراجع عنه في اي حال ... كتب النائب ادوار حنين مقالا — على شكل رسالة الى سليم اللوزي — استهله بالقول :

أخي سليم

لما كنت ، شخصيا ، من « الطرف اللبناني » الذي يقول القول المنسوب الى الجبهة اللبنانية ، وكنت أؤمن ان حوارا يفسح له في المجال على صفحات « الحوادث » ينبري له من يريد من أهل الرأي مطلب صائب ، قلت : لماذا لا أوضح رأي هذا « الطرف » على أن يتولى الرد واحد من « الطرف » الاخر اذا شاء ؟

أبدأ البحث حيث انتهت اليه « الحوادث » ، وان كان في ما تجاوزت مضامين لها من النكهة والدسامة ما يؤهلها أن تكون موضوع رد بذاته ، غير اني ، منذ أن عمقت الجرح ، تحولت عن الجدلية الى الوجدانية فبات لا يهمني الكلام الخاطىء عندما لا يمس القضية التي مساسها ، بخطأ أو صواب ، مساس بالعصب الذي يؤلم .

يقول « تللران » ، أبو الديبلوماسية الذكية : « المرء لا يكتب أربعين صفحة عندما يكون على حق » . ومع ذلك لا أدري لماذا عزمت ، اليوم ، أن أكتب وأطيل وان كنت لن أتجاوز الاربعين .

أنريد الحقيقة أم أختها ؟! السفسطة ، وحدها ، تفرض رأيا وتأخذ في الرد عليه . أما طلاب الحقيقة فينظرون في الامر ، ويتبصرون به ، ويقفون في القول عنده . فهل نلام ، أو نعتبر مقصرين ، اذا كانت طريقنا طريق من يتوخى الحقيقة والحق ؟!

لقد رأى « الحوادث » ان الجبهة اللبنانية « تمارس في موقفها من موضوع وحدة الوطن سياسة تصح تسميتها بسياسة الوحدة المشروطة » . فأين وقع « الحوادث » ، في ممارسة الجبهة ، على هذا الذي يراه ؟ وهل هكذا تكون سياسة الوحدة المشروطة ؟

اليك ، يا صاحبي ، واقع « الفريق اللبناني » الذي ننتمي ، الجبهة وأنا ، اليه ، المنطلق هو هذا :

حوادث واحداث (تعال نتفق على تسميتها حرب السنتين) وقعت في لبنان كان يجب أن لا تقع . فما الذي يحول دون وقوعها من جديد ؟

الفريق اللبناني الذي أنا فيه يفتش عن ذلك . لا يهمه — مع همه الكبير لمن مات وما خرب — شيء قبل ذلك . اللبناني — يقول هذا الفريق — تعب من أن يلد للموت ومن أن يبني للخراب . ابن الحياة يريد أن يعيش ليحيا . فماذا هو العمل ؟

لو ان العمل واضح لما وجب التفتيش . ولو انه سطحي لما وجب البحث .

ثم لو كان العمل مسايرة لما كان له كهنّان . أو كان تمويها لما كان له رسل .

فلتقرّنا « الحوادث » ، في الأقل ، على اننا مؤمنون بما نعمل بمقدار ما نؤمن بالذي نعمل لأجله . ولتقرّنا على انه من حق كل فريق ، وكل واحد في فريق ، أن يعمل في هذا السبيل ما شاء — قدر ما يشاء .

ان العمل ، والحالة هذه ، يبدأ في أن نقف على الأسباب التي كانت في أساس حرب السنتين . انها ألف سبب وسبب كانت ، هنا ، عالقة منذ ألف شهر وشهر . غير انه كان ينقصها السبب الفاعل ، السبب الذي تتحلّق حواليه الأسباب الألف ، جميعا ، فتصبح ، كلها في آن ، فاعلة به ومعه . هذا السبب الفاعل كان الوجود الفلسطيني الكثيف — المسلح — الفوضوي على أرض لبنان . فلولا الوجود الفلسطيني الكثيف — المسلح — الفوضوي لما وجدت الشيوعية يدا في لبنان عليه . ولولا هذا الوجود لما وجدت المطامع الصهيونية يدا فيه عليه . ولولاه لما وجد القائلون بالظلم والغبن والحرمان ، أو وجد غيرهم ، تلك اليد فيه عليه .

في عقب هذا (وليكن قول ذلك بين منعكفين) تدرك ، يا صاحبي ، بأي عدم اكتراث ينظر كاتب هذه السطور وفريقه الى الذين قالوا ان حرب السنتين الضارية هذه حرب أهلية جرت بين لبنانيين ولبنانيين على شؤون محض لبنانية . وتدرك بأي ازدراء ينظرون الى الذين ما زالوا يقولون ذلك ، وان من كبار المسؤولين ، وبخاصة الى الذين ، من خارج المضمار ، راحوا يقولونه من جديد ، فبدا وكأنه قول من سوق النخاسة والسلع مما تجري المساومة عليه بين القائل وبين الدافع الى قوله ؟!

ترى ، ألأنها حرب أهلية — لبنانية كانت اتفاقات وقف اطلاق النار السبع والخمسون تجري ، دائما ، بين الجانب اللبناني وبين الجانب الفلسطيني ؟ وكانت تعقد المؤتمرات ، كما في الرياض والقاهرة ، التي كان يمثل فيها الجانب الفلسطيني في وجه الفريق اللبناني كفريقي نزاع ؟! فان كانت هذه الحرب أهلية فأي « أهل » هم الفلسطينيون للبنانيين ؟ أو أي اللبنانيين كان يمثل الفلسطينيون في الخنادق والمؤتمرات ؟

ويا صاحبي ! من رأى أبناء صائب سلام وعبدالله اليافي وناظم عكاري يشهرون رشاشاتهم في وجه أبناء كميل شمعون وسليمان فرنجية وبيار الجميل الذين كانت في يدهم رشاشات لدفع الأذى عن لبنان ؟! ومن لم ير بطاقات الهوية الصومالية والليبية والعراقية التي وجدت على القتلى الذين وقعوا في شتى ساحات القتال في لبنان . ثم من هم الذين يجردون ، اليوم ، من رشاشاتهم بحكم اتفاقية القاهرة ؟!

فعندما يزول هذا السبب (الوجود الفلسطيني) يكون العلاج الآني قد تمّ . ولا انتقال الى العلاج الدائم قبل الانتهاء من الآني .

أما العلاج الدائم فما هو :

هذا العلاج الدائم لا يمكن أن يكون سياسة . ان هو الا وجدان . ووجدان وطني تخضع لحكمه السياسة . لانه يتعلق بوجود وطن وبحياة مواطنين . فلا الوطن يمكن أن يكون ألعوبة في يد السياسة ولا المواطنون . فمن أعماق وجداننا الوطني نغترف جاهدين ألا نحيد أو نخطىء :

مركز السفير للمعلومات

ان قوما في الفريق الذي أنتمي اليه عمل في التاريخ فقد له مكانا في العالـــم ، وان قومـــا عمل في الادب والفلسفة والاجتماع فحظي لديها بصدارة عالية ، وان آخرين عملوا في السياسة فكانوا في المتفوقين ، هؤلاء جميعا وصلوا ، على مدى حياة غنية مديدة ، الـــى ثوابت يمكن أن تلخص بما يلي :

١ ـ لبنان مساحة روحية تتسع ولا تضيق ، تطلع به الى فسيح الدنيا ، وتجعل منه صاحب رسالة .

٢ ـ كلما وعى العالم حقيقة لبنان هذه عزّ لبنان ، ومشى في طريق نموه وتحقيق ذاته .

٣ ـ كلما جر لبنان الى انحراف عاد ، من ذاتـه أو بمعاونة أصدقائه ، الى ما كان يرى انها طريقه . لذلك شوهد ، في تاريخه الحديث ، ينتقل من الامارة ، الى القائم مقاميتين ، الى المتصرفية ، والى الانتداب ، فالاستقلال ، فكانت له تجارب ، في طريق البقـاء ، أفاد منها عبرا في طريق الرسالة .

٤ ـ عرف لبنان ، في عقب هذه التجارب ، انـه لا يكون الا اذا بقي متصلا بأصوله :

□ بالعالم الذي رعى واياه الحضارات الكبرى التي نشأت وعاشت على حوض البحر الابيض المتوسط ، فتفاعل معه ومعها تفاعلا عضويا ، ولا يزال .

□ بالمسيحية التي يفترف منها دينه ، وحضارته ، ومنها يستوحي تحركه وتطلعاته المستقبلية .

□ بأبنائه المهاوراء البحار الذين يمدونه بالعزة ، والقوة ، والجدة ، والترسخ ، والانفتاح .

وقد وصل كباره هؤلاء ، على صعيد لبنان اليومي ، الى حقائق يمكن أن تلخص هكذا :

أ ـ ان لبنان وطن لديانتين كبيرتين نتجت منهما حضارتان عالميتان ، وثماني عشرة طائفة تتعايش فيه متساوية في الكرامة ، متماثلة في الحرية ، وان لم تكن متقارنة في العدد .

ب ـ من أجل هذا ، ومن أجل ما يمكن أن يعتبر فيه توازن متقارب في الحضارة وطرق العيش ومنحى الحياة وبعض المطالب المستقبلية ، نظر اليه كمختبر حضاري فذ لا غنية عنه ، وقبل هو ، على وعورة الطريق ، أن يكون ذلك المختبر .

ج ـ غير ان بعض نظمه كانت تجر اليه المخاطر ، وبعضها الاخر ، كالمتصرفية والانتداب ، كانت تبعدها عنه وتحميه ، بحيث انه لاح من خلال تاريخه انه كلما قوي استقلال لبنان ضعف كيانه ، وكلما قوي كيان لبنان ضعف استقلاله ، وبحيث لاح ان ازدهاره لـــم يتحقق ، مرة ، الا في ظل كيان له قوي .

د ـ كان لبنان يتعلم ، دوما ، من التجارب ، فهو لم يعد ، يوما ، الى نظام ثبت فشله ، أو بدا غـير ملائم .

أخذا بكل هذا رأى فريقنا أن ينشىء للبنان بناء لا تقوى عليه أبواب الجحيم . تجربة ان نجحت فلجميع اللبنانيين خيرها ، وان هي فشلت فواحدة من الفاشلات قد لا تكون مقرونة بكوارث .

أما تجربتنا هذه فهي اعتماد الفديرالية في لبنـان الواحد على نحو ما صارت معتمدة في ما لا يقل عـن نصف دول العالم . ومعلوم ان النظام الفديرالي نظام وحـــدوي لا انفصالي ـ انقسامـــي . هذا النظـــام الفديرالي ، اذا أحسن مراسه ، يمكن أن يحول دون التقسيم الذي جرى على أرض لبنان تبعا لما هو جار في نفوس أبنائه . وان لم يحسن ضبط في التقسيم .

هذا هو ما أراد « الحوادث » في الحوادث ان يسميه سياسة الوحدة المشروطة . ترى ! هذا العمل الوجداني سياسة هو ؟ والتفتيش عـــن أسس للوحدة مدروسة ـ منعمّة ـ سليمة أشروط هي ؟ والوحدة التي يبحث فيها الباحثون عن ركائز قيامها وبقائها فهل بطلت قدسيتها ، ودنس طلابها ؟

يا صاحبي ! كل هذه الامور سمها شروطا ان شئت ، ولكنها هي في الواقع مقومات وجود ، انها شروط كيان لا شروط رهان . وان الذي تتهمنا به ، فتنزع عنا لاجله قدسية القصد وسلامة الولاء لظالم ، وهو مردود .

ويا صاحبي ! هل يضيرك شيء ان أقف ، ثواني ، واياك عند أشياء تضمر بعضها وتعلن بعضها الاخر ، فتعرف ان الرأي حيالها رأيان ، وان الرأي الذي تذهب اليه ، أنت ، قد لا يكون الامثل :

□ تتكلم في المقال على موضوع « وحدة لبنان أرضا وشعبا » وتقول ان الآخذ بها رابح وانا لخاسرون ، لاننا نزلنا بهذه القيمة المقدسة الـــى درك الضغط والابتزاز .

تعلم ، يا حفظك الله ، ان جواد بولس ، شارل مالك ، فؤاد افرام البستاني وأنا ، قلنا في الميثاق الذي طلعنا به على اللبنانيين : « ان لبنان الذي نريد هو لبنان الكل للكل : كل لبنان لكل اللبنانيين » . وقد عقبت ، شخصيا ، على ذلك بقولي : حتى اذا استحال الامر قبلت بأي لبنان كان ، بلبنان الكيفما كان شرط أن يبقى لبنان . لاني اؤمن ، والمرء محكوم بايمانه ، بأن لبنان اذا غاب عن الارض غاب عنها بعض مـن الحب والخير والحق والجمال .

ولكني رجوت أن تعلم : ان الارض ، واحدة كانت أو مجزأة ، لا تهمنا بمقدار ما يهمنا الانسان الذي يعيش على الارض ، تلك الارض بالذات . نوعية الانسان ، هذا الانسان ، هي المهم ، بل هي الاهم . اذ مـــا همنا ان تكون الارض زريبة واحدة لقطيع واحد اذا بطلت أن تكون منبتا لمـــا بدونـــه الانسان لا يكون انسانا .

أما الابتزاز فليس لنا منه سوى ابتزاز رضاك ، سلمت !!

□ وتتكلم على « الولاء الكامل غير المشروط لوحدة الارض والشعب » وتدعو الجبهة اليه .

قلنا : ليت هذا أنجزتنا ما تعد !!

وبعد . فأي ولاء عنيت ، وأية أرض ، وأي شعب ؟ هنا مجال ذكر القداسة ، والقداسة استشهاد ، فهـل تقول لي لمن استشهد من استشهد من الذين عرفت اذا قلت لك ، أنا ، لمن استشهد شهداؤنا ؟..

□ وتتكلم على الضمانات فتغدقها بسخاء علـــى الموارنة « المتخوفين » ، وتقف عند اثنتين : مارونية الرئاسة ، ولا استبدادية أكثرية العدد .

أما تكريس رئاسة الجمهورية للموارنة (وتعرف انهم لا يخافون) فهو لا يحل عقدة . فرب ماروني ، ولو رئيسا ، أسوأ من غير الماروني !! وأما استبدادية العدد فمن يتقيهـــا ؟! وعلـــى فرض ان المسألتين ممكنتان، الان ، فمن يجعلهما ممكنتين غدا، وممكنتين عند أولادكم وأولادنا ؟

آه ! لو جئت معي نفكر لألف سنة مقبلة اذا لرأيت ان ضمانة القول قوّالة الضمانات ، وان كل ما هو من الكلام يذهب مع الكلام ، وان ، بالنتيجة ، لا ضمانة للموارنة غير الموارنة .

من أجل ذلك أقول : يا حضرة « الحوادث » ، أنـا لا أعرف من أنت ، فقد تكون شابا أو كهلا ، وقد تكون من عمر الذي يتحدث الان ، اليك ، فتكون وافر الخبرة أو لا تكون . أما أنت فتعرف ، على الغالب ، هـذا الذي يتحدث اليك ، وتعرف ، على الارجح ، أمسه . لقد قضى عشرين عاما في النيابة ومثلها خارج النيابة ، وفي العشرينين كان يثق بالوعود وبالعهود . ولطالما قطـــع منها على نفسه وعودا عجابـــا وقطع منهـــا للآخرين . لقد كتب وخطب في موضوع لبنان ما يملأ خزائن ، واستند الى مراجع من نوع ما كتب تملأ غرفا ، ووقف على نتاج مثل نتاجه يبنى به هرم . ومع ذلك رأى بأم عينيه كل ما كتب ، هو ، وما كتبه سواه ، قبله وبعده وفي أثناء ذلك ، قد انهار جميعه في السنة ١٩٥٨ على قرعة جرس وشدو مؤذن . الوعود ، العهود، الاتفاقات ، المعاهدات ، الايمان والمواثيق (ومنهـــا الميثاق الوطني ، يا طويل العمر ، الذي كان أكثر مما هو كائن بينك وبيني الان) كلها قد وقعت علـــى الارض كأوراق الخريف ، فديست من عالم وجاهل ، من متنبّه وغافل ، وظلت تداس حتى صارت الدعوة للعودة اليها في الجوامع والكنائس . ومثل ذلك حصل في السنة ١٩٧٣ ، وطوال السنتين ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ، أفيجوز لي ولأمثالك أن نعود فنتغنى بالوحدة الوطنية، بالتعايش الاخوي ، وأن نمتدح الخلق والمحبة ، وأن نسبّح بالميثاق ، بأهله ، وبأنعامه ؟! الكلام الـذي قلناه ، أمس ، عن عقيدة وايمان ، فصفق له المحبون اذا أعدناه ، اليوم ، ظن انه هزل ، ولتفكهة الناس واضحاكهم يقال . ولا يقال لنصحهم !!

يا صاحبي « الحوادث » ! ان قوما يقتل قوما علـى الهوية ، أيا كان القاتل والمقتول ، لا يحق لبعضه أن يعيش مع بعضه الاخر . لا لان بعضه لا يعرف أن يأمن شر بعضه الاخر ، بل لان رائحة الموت تفح من جبينه . والناس وجدوا ليحيوا لا ليعدّوا أيامهـــم في هاجس الموت . فما الذي يزيل رائحة الموت هذه ؟ أهي خطب المشايخ والرهابين ؟ أهي وعود رجال السياسة ؟ أهي عهود أهل الخير ؟ أم هو قولك : « لو ان الجبهـــة اللبنانية تطرح على سبيل المثال معالجة التخوف من

مركز السفير للمعلومات

استبداد الكثرة العددية برأي لوجدت صدى واسعا في أوساط اللبنانيين من مختلف الاراء والفئات . فلعلك تذكر ، فيما تعلن ذلك ، بيان حسين القوتلي المعبر ، باسم دار الفتوى في بيروت ، عن العقيدة الاسلامية ، أو تذكر غيره من بيانات الضفة التي أخاطبك منها ؟

ويا صاحبي ! من يملك حق دفع اللبنانيين الى الموت مرة جديدة ، لعلة قديمة ؟! مالك هذا الحق فليعلن عن نفسه ، وليعلن عن نفسه ، بمسؤولية واعية ، من يريد العودة الى صيغة السنة ١٩٤٣ !!

□ ثم تتكلم ، بدافع من اننا مسيحيون انعزاليون متميزون ، وبهاجس الوفاق الوطني ، ساعيا أن تظهر لبنان بأنه لم يعد في مقامه بين دول الارض .

هذا الذي وراء قلمك ، وفي مؤخرة رأسك يحاسبك عليه الله . ولكن ما دام محرك المتكلمين في الضفة التي تقف عليها ، أنت ، هو هذا بالذات ، أو شيء من هذا ، فلا بد من البوح ، بهمس ، ولكن بايمان صامد ، بما نراه في شأن هذا المحرك :

ان المسيحية شرف لنا ودين . وهي التي نستلهم في أعمالنا وأقوالنا وفي كل تصرف وانتاج . وهنا ، على صعيدنا الداخلي ، رجوت منك أن تقول : في المذابح والفتن العشرين التي تعاقبت على لبنان ، منذ سنة الشؤم ١٨٤٠ حتى يومنا السعيد هذا ، هل كان المسيحيون ، في واحدة من هذه الحوادث ، هم المعتدون أو البادئون ؟ يا لهذه الظاهرة الانسانية! !

وأن الانعزالية لا يمكن أن تكون انعزالا الا اذا أبعدت صاحبها عن شيء . أما اذا أبعدته عن اللاشيء فهي ليست انعزالا . أن هي الا صراط . وبديهي أن بين الانعزال وتسييج الذات ما بين الموت والحياة . فمن احتاط لامره فسيّج نفسه وأشياءه من الشرير فهو حسوب حذور حاذق ، لا انعزالي . بحيث انه لا يقال عمن لا يدب نفسه في النار أنه انعزالي وعمن يدب فيها نفسه انه انفتاحي ـ مشارك . لو يسأل صاحبي « الحوادث » بعضا من الاساتذة الجامعيين في أشهر جامعات العالم : هل المسيحية انعزالية ؟ فيسمع ما يقنعه بأن طبع المسيحية هو أن تشارك الناس في بؤسهم حيثما يكون بؤس ، وفي هنائهم حيثما يكون هناء . لان المسيحية رسولية في جوهرها . ولان مسيحها بشر بأن من أحب أخاه الانسان أحبه ، ومن سقى ظمآن سقاه ، ومن أبعد الهموم عن الناس قرب منه .

أما التمييز الذي يميز ناسا عن ناس فهو من التكوين . رب الكون يسأل عن هذا ، أفيمسح الجبل فيصبح صحراء ؟! وأذكر ، يا انسان ، ان لا مساواة تطلب الا في الهوة ! وكل ما عدا ذلك فمن العدم !

وأما الوفاق السياسي الذي استحال وطنيا ، فاننا لا نوافق على أن يسمى النفاق وفاقا . الخلافات البنيوية أصلية ـ بعيدة الجذور ـ تعمق كل يوم . فان نطلي هذه الخلافات ببرنيش خلاب ، وأن نقول هذا هو الوفاق فما الذي يلزمنا على ذلك ؟ لن يقوى على فرض الوفاق ـ سياسيا كان أو وطنيا ـ الا من قدر أن يقول الحق فلا يهاب ، أن يسمع الحق فلا يرتجف ، وأن يصدر حكمة بالحق فلا يخفق له جفن . بل يكون معتزا .

ثم ان قولك : « الجبهة الوحيدة المتحركة التي تجدها غير معقدة في الاتصال بجميع الاطراف التي تقابل البطريرك الماروني وبشير الجميل بالسهولة نفسها التي تقابل بها صائب سلام ووليد جنبلاط فهي القيادة الفلسطينية » فيه كما الخلط بين شعبان ورمضان !! وما قولك ، في هذا الصدد بالحلف الاطلسي ؟!

أمدحا أردت بهذا القول أم قدحا ؟

في حساب المراقبين ان لا مقابلة البطريرك الماروني وبشير الجميل ، ولا مقابلة صائب سلام ووليد جنبلاط تستطيعان أن تغسلا القيادة الفلسطينية من الدم العالق في أكف رجالها وفي أهدابهم .

وعلى كل حال : ان الغاية هي التي تعز الوسيلة . فما هي غاية القيادة الفلسطينية من هذا التحرك ؟!

مسكين ذاك الذي صار هذا التحرك نحوه !!

تبقى لي بعض اشارات هذا أهمها :

□ تقول : « ان الجبهة اللبنانية لا تعترف بمحاور اسلامي مقبول » .

. قلنا : بل هم المسلمون الذين لا يعترفون بمحاور اسلامي مقبول . اذ المحاور يجب أن يكون مفوضا من صاحب الشأن . وان يكون قادرا ـ من ذاته وبموجب تفويضه ، في آن ـ على التنازل والقبول والربط . فعندما يفوّض المسلمون أمرهم الى واحد أو فريق ، وعندما يكون معلوما ان هذا الواحد أو الفريق يملك حق التنازل والقبول والربط يصبح المحاور الاسلامي مفروضا على الجبهة اللبنانية المفوّض اليها من فريقها أمر الحوار ، والقادرة على التنازل والقبول والربط ساعة ترى لزوما لذلك .

□ وتقول : « ان طرح مطالب الجبهة بصيغة اتفاقية القاهرة ، والعلمانية ، واللاعروبة ، واللامركزية السياسية ، والفيديرالية ، والمشاريع الانقسامية فهو طرح فئوي لا يأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع اللبنانيين » .

قلنا : هو هذا بالذات ما أوصلنا الى العثور على الوحدة التعددية .

□ وتقول : « هل تستطيع الجبهة اللبنانية أن تقول انها وطنية أكثر من اللبنانيين الاخرين ، وهي التي تضع مقومات الوطن ووحدة أرضه على مائدة الاخذ والعطاء » ؟

قلنا : وما قولك أنت ؟!

□ وتقول : « لو سلمنا جدلا بأن الجبهة اللبنانية على حق في ما تريده للبنانيين أليس من التفرقة والتمييز الصريح أن تخص أبناء منطقة واحدة ببركة هذه الاراء وهذه المبادىء ، وأن تحرم منها لبنانيي بقية المناطق الذين تكون قد تخلت عنهم بلا مسؤولية وطنية » ؟

قلنا : لنسلّم جدلا بأن قولك هذا ليس تفرقة ، أو لم يقل في نية التفرقة ، فهل ان ترك بعض اللبنانيين بين أيديكم ، في « بقية المناطق » ، تخلّ عنهم للشرير . أولسنا أحسن ظنا بكم مما تظنون أنتم بأنفسكم ؟!

□ وتقول : « ان لبنانية اللبناني لم تولد عفوا . ولكنها كانت نتيجة نضال خاضته أجيال ... »

قلنا : ليتك كنت معنا .

فلو كنت لما قبلت أن تفرّط بنتيجة هذا النضال . بل كنت سيجّته ـ كما نعمل نحن ـ بالعجائب .

ان الذين رأوا آباءهم يموتون في هذا النضال ، والذين دفعوا أبناءهم ليموتوا في ميدانه ، يعرفون كيف يجب أن يستمر ، ويعرفون كيف يجب أن يحافظوا على نتاجه . بل يعرفون أن يمنحوه ، كل ساعة ، هبة مقدسة لمن يريد .

يا صاحبي « الحوادث » ! أراك تكتب وتخطب وكأن حربا كاسحة لم تحدث في لبنان . أما نحن فنعتصر ، نكتب من آلام حرب السنتين ، من ويلاتها ، قساوتها ، مظالمها ، ومن رفسها ، بقحة ، كل ما جاءت لتأتي عليه .

حقيقة لا تبرح نفوسنا ـ أقول هذا وعيني على غابر لبنان وقلبي على حاضره وأملي في مستقبله ـ وهي التي تحملنا على الاعتقاد بأن الايام والدموع والدماء التي انتابتنا ستتمخض كلها ، عن رجل يعي في قلبه كل ما نقول وما نكتم ، لا يكون في نفسه غير الحق ، رجل يقدم الدنا من قلب لبنان ، من غياهب تاريخه ، من صميم ش :ه ، ومن لهيب توق هذا الشعب ، يفرض على من لم يتعد حب لبنان شفتيه أن يعمّق حب لبنان في صدره ، فتتجمد ، اذ ذاك ، الشفاه الكاذبة وتنطق القلوب اللاهية ، فيحكم وعن يمينه الخيّرون اللبنانيون ، وتحت قدميه من أراد بلبنان حرا وبأبنائه شرا .

ويا صاحبي « الحوادث » ، الذين قرأوا مقالك من رفاقي يصرون على أن أذكّر ، في هذا المجال ، ببيت للأخطل قاله في السجال الذي كان بينه وبين الفرزدق وجرير ، هو هذا :

« ما ضر تغلب وائل أهجوتها
أم بلت حيث تناطح البحران »

يا أخي سليم

لقد آن أوان الكلمة المسؤولة ، وعاد وقت المباهاة والتفاخر بقول الحق :

انّا نريد لبنان أن يبقى . نعلم ان بقاءه ، بجميع مميزاته ، مطلب عسير ، فاخترنا ركوبه . نصل به الى ظفر أو نموت . كما نعلم ان لغيرنا غير هذا المطلب . فان بعضا منا يقبل أن يساجله اذا نزل الى الساح . الاقنعة لم تعد تنفع ، والخبث هروب . فليكن لكل رأي فرسانه من المفصحين عنه بنبل . وليكن عراك . فعراك الكلام خير من عراك الحسام . لا بد من أن ينبلج الحق ويحصحص .

واسلم لأخيك
ادوار حنين

مركز السفير للمعلومات
الصياد

ادوار حنين لـ"الصياد":

لا ضمانة للبنانيين غير اللبنانيين

● **استاذ حنين نريد منك ، اذا انت ، حديثا لـ «الصياد» يكون متحركا كما تعودت ، وكما تقتضيه الحال .**

□ ولكن مدى تحرك الصحف في هذه الايام ، يقف عند حد المراقبة . اما مجالي فمفتوح . لذلك اتمنى ان لا يكون تحركنا على موجة واحدة .

● **سنحاول . بيان الجبهة اللبنانية الذي صدر عن غلوة اهدن هل وضع لينفذ ؟!**

□ ان لا فلماذا وضع ؟! الجبهة لا تناور . قاعدتها العريضة تحتم عليها ان لا تناور !! ولماذا تناور ؟! اذا عدت الى بيانات الجبهة تجد انها منبثقة جميعها ، من صميم اعتقادها ومن صميم ما يتطلبه الشعب . وماذا في البيان من المقررات الصعبة التنفيذ لتحملك على هذا السؤال .

● **قول البيان مثلا ، ان الجبهة عازمة على اعادة النظر في علاقاتها ... هذا القول الذي جاء لقاء اركان الجبهة مع رئيس الجمهورية يسفهه او يكاد .**

□ المواقف والاقوال المهذبة لا يعني التراخي او التراجع . واعادة النظر لا تعني اعلان الحرب . وعلى كل حال اهل السياسة تجاوزوا اصول لعب الكلة الى اصول لعب البلياردو . ففي لعب الكلة تطلق كلتك على الكلة المقابلة لتصيبها ، مباشرة عن اقرب طريق . اما في لعبة البلياردو فانك تطلق كلتك من ميل لتصيب من ميل آخر . براعة اللاعبين في البلياردو تدرك ، احيانا حدودا لا يتصور العقل . كن مطمئنا لا تطلق الجبهة شعارا او رايا او وعدا الا ليبقى ، ولتعمل هي واتباعها وانصارها بموجبه في كل حين .

● **وماذا عنت الجبهة في ندائها الى اللبنانيين ، في آخر البيان ، عندما قالت: كونوا متيقظين ؟**

□ عندما تكون ثلاث بواخر قد افرغت حمولتها من السلاح (وقد اضيف الى الثلاث رابعة بعد صدور البيان) فهل يكون في ذلك ما يدعو الى اليقظة ام لا ؟! وعندما يطلق الرصاص على المصلين في الكنيسة في بريح ، ويقتل من المصلين فهل يكون في ذلك ما يدعو الى اليقظة ام لا ؟!

فكيف اذا كان غير ذلك ايضا مما يحملنا على الحذر والريبة افلا يكون في كل هذا ، ما يحتم علينا ان نوقظ اللبنانيين الى انفسهم ؟!

● **هل هذه المؤشرات بداية لحوادث جديدة في لبنان ؟**

□ هذا ما خشيناه عند وضع البيان .

● **جاء في البيان ان الجبهة في خلوة اهدن فرغت من وضع ميثاق الجبهة ونظامها الداخلي وانهما قيد الاعداد للنشر فلماذا لا تنشروا الميثاق ؟**

□ كان الامر ممكنا لو ان الجبهة استمعت الى قراءتهما الاخيرة .

● **علا م بني الميثاق ؟**

□ على معتقدات اذيعت ، نتفا ، على اللبنانيين في مناسبات جمة . اهمها مقدمة بيان سيدة البير ، المذكرة الديبلوماسية التي سلمت الى فانس وديفرانغو ، والبيان الذي صدر عن الجبهة في توضيح الاهداف التي عليها ، ومن اجلها ، سيقوم لبنان الجديد .

● **هل يمكن ان تذكروا بعضها ؟**

□ من معتقداتنا التي بني عليها الميثاق والتي لم تعد سرا على احد :

● ايماننا بعراقة التراث اللبناني الحي المتواصل من ستة آلاف سنة الى اليوم، وبديمومة هذا التراث ، وتجسيدا للقيم الانسانية الخالدة .

● تشديدنا على ان الصفة الملازمة للوجود اللبناني على ممر العصور هي احترام الانسان كانسان في كرامته وعقله وضميره .

● اصرارنا على ان يتابع لبنان اضطلاعه بالمهمة الحضارية الفريدة التي هو مدعو للقيام بها تجاه نفسه ، وتجاه محيطه المباشر ، وتجاه العالم .

● حرصنا على ان يبقى المجتمع اللبناني مجتمعا حرا منفتحا ، وعلى ان تبقى المسيحية فيه حرة سيدة امينة على تراثها ومصيره .

● واقرارنا بان لا لبنان بدون الحرية الشخصية الكيانية الملتزمة المسؤولة . وبان لا لبنان بدون الاحترام الحقيقي المتبادل بين مختلف جماعاته .

تلك هي بعض المعتقدات التي بني عليها ميثاق الجبهة . وهي ، كما ترى ، سبق للجبهة ان نشرتها على اللبنانيين بمناسبات مختلفة .

● **يقال ان الجبهة تحاول من خلال ميثاقها صهر الاحزاب المنضوية تحت لوائها في حزب واحد وبقيادة سياسية ـ عسكرية واحدة فما مدى صحة هذا القول ؟**

□ التنظيم الذي الفت لجنة لوضعه

٩٢٧١

مركز السفير للمعلومات

وضع على اسلوبين : الاول جعل الجبهة حزب الاحزاب المنضوية ، واخر تحالف بين هذه الاحزاب . فاستبعد الاول واقر الاخر . هذا ينفي الصهر وتوحيد القيادة سياسية كانت ام عسكرية .

● **كيف تشرح حوادث الشوف الاخيرة؟**

□ لو اقتصت الجبهة من الذين قاموا بالحوادث التي عقبت مقتل المرحوم كمال جنبلاط لما كانت حوادث الشوف الاخيرة والان ان لم تبادر السلطة الى الاقتصاص من الذين افتعلوا حادثة بريح ورفيقاتها يخشى من ان تتكرر الحوادث عن اليد ذاتها وعن غير يد ، وتلك هي الطامة الكبرى .

● **والجنوب ... كيف يمكن ان تنتهي معركة الجنوب ؟ وهل يمكن ان يكون لها انعكاس على الصراعات القائمة في الشرق الاوسط ؟**

□ معركة الجنوب لن تنتهي الا اذا خرج الفلسطينيون المسلحون من اراضيه . عندما تعرف من يطلق النار على من في الجنوب تعرف ، اذ ذاك ، مدى صحة هذا القول .

اما انعكاس معركة الجنوب على الصراعات القائمة فامر لا مفر منه . وقد تكون حرب الجنوب قد قامت في سبيل هذه الانعكاسات . عنيت انه يمكن ان تكون حرب الجنوب قد افتعلت لتجر الى انعكاسات حتمية على صراعات الشرق الاوسط .

● **هل تنفيذ اتفاقية القاهرة يحل القضية اللبنانية ؟**

□ عدت الى الاعتقاد ان اتفاقية القاهرة لم توضع لتحل بل لتعقد . يوم قلت ذلك في المجلس النيابي كانت الكتلة الوطنية وحدها هي التي قادت هذا القول . ثم رأيت ، بعد ان تعقدت الازمة اللبنانية كثيرا ، قد يكون من هذا الخرج الفرج فطالبت ، مع رفاقي في الجبهة اللبنانية ، بضرورة تنفيذها . حتى عدنا ، جميعا ، فاعتبرناها باطلة وكانها لم تكن . فهل ترتجي كينونة من شيء غير كائن ، وهل ترتجي خيرا من باطل .

● **وما قولك في الوفاق السياسي والتحركات اليه ؟**

□ قلت في هذا الوفاق انه نفاقا . علام سيتم هذا الوفاق ؟ ما هي الاسس التي سيقوم عليها . ليجرؤ القائلون بالوفاق ان يحددوا هذه الاسس ، فور تحديدها يعرفون ، هم ، اما انهم يكذبون ، واما انهم يطلبون الصعب حتى المستحيل . عندئذ يتكشف لهم نفاقهم .

اما التحركات الى هذا الوفاق فتجيء جميعها من غير بابها . باب الوفاق هو ان نزيل اسباب الاقتتال . اسباب الاقتتال ، لكي تزال ، يجب ان تعين . اجراءات ازالة اسباب الاقتتال واضحة . في الوضوح لا يستطيع ان يعمل غير الجريء الشجاع . الشجاع لا يقبل ، بل لا يستطيع ، ان يكون منافقا .

ذاك هو الباب !! فاين منه الساعون ؟!

● **انت تقول : ان المحاور الاخر غير موجود لان المسلمين لا يعترفون بمحاور اسلامي مقبول ؟**

□ قلت ان المحاور لكي يكون محاورا مقبولا يجب ان يكون مفوضا ، قادرا على التنازل ، وقادرا على الربط . واكرر ، اليوم ، في « الصياد » : هل يستطيع ان يكون محاورا مقبولا من ليس بيده تفويض المحاور . الذي ليس بيده تفويض يجب ان يكون من حجم الذين تفوضهم ارادة قومهم في كل حال فيصبح المفوض الدائم . فمن هو حامل التفويض بيده (من اخواننا المسلمين) او من هو المفوض الدائم من قبلهم ؟

هذا المفوض المفوض خصيصا او المفوض دائما فليعلن عن نفسه لنعتبره محاورا في الموضوع الخطير .

● **ما دام بنظركم لا يوجد محاور مفوض من الفريق الاخر فما هي الطريقة للبدء بالحوار الوطني والسياسي ؟**

□ اذ ذاك الحوار ينتظر ، غير اني واثق من ان الاحداث ستفرز محاورا يرضى عنه المسلمون فيفرض عندئذ علينا .

● **كثر الكلام ، في الايام الاخيرة ، حول التطمينات والضمانات فما راي الجبهة اللبنانية في ذلك ؟**

□ لا ادري اية تطمينات وضمانات عنيت . فهناك تطمينات وضمانات داخلية يلغط فيها الان . كما هناك تطمينات وضمانات خارجية .

مركز السفير للمعلومات

في الداخل ، مثلا ، يطمئنون بان تظل رئاسة الجمهورية محفوظة للموارنة ويعطون ضمانات على ذلك وعود .

هذه التطمينات هراء . وهراء الضمانات التي تعطى عليها .

كل الذين يتحدثون في موضوع التطمينات والضمانات يقفزون من فوق قاعدة العدو وقوة الاكثرية في حكم ديمقراطي يقوم على الاكثرية .

ثم أن التطمينات التي يعطيها ، اليوم فلان لفلان، من الذي يضمن بقاؤه، غدا، بين ابن فلان وابن فلان الاخر .

هم يبنون بلادهم لخمس سنوات ، او عشر، او عشرين. ونحن نبني لبنان لالف تعالوا نضع رأسنا في فعالية العدد ، وانقاء احكامه باحكام قانونية لا عاطفية ،

او نفاتية ، او هوائية .

تبقى التطمينات والضمانات الخارجية هذه التطمينات والضمانات نوع من التعجيز . كما المساعدة الفرنسية التي عرضت في اثناء حرب السنتين : اتفقوا لكي نساعدكم . لاهين من انه عندما نتفق نستغني عن مساعدتهم. فالتطمينات والضمانات التي يجود بها علينا « الكلام الخارجي » لا تعني لنا شيئا وليس وراءها مطالب منا .

يا صاحبي رجوتك أن تؤمن معي ان لا ضمانة للبنانيين غير اللبنانيين انفسهم .. ولا يطمئن اللبناني غير اللبناني .

فليعي اللبنانيون ذلك . عندما يعرف اللبنانيون لمن يجب ان يكون ولاؤهم ، كل ولائهم لكي ينقلبوا على الشر ويقهروا الشرير !!

● **ما هي علاقة الجبهة اللبنانية بالرئيس سركيس ؟**

□ هي ما عبر عنه اركان الجبهة لدى خروجهم ، يوم الثلاثاء الفائت ، من زيارة فخامة الرئيس سركيس .

وهي ايضا ، ما عبر عنه بيان خلوة اهدن . فهي ، اذا ، انفتاحية وانقباض.

غير ان ما تريده الجبهة من فخامة الرئيس سركيس هو ان يظل واعيا انه بيده ان يقرب الجبهة اليه ، وان يبعدها لا سمح الله ، عنه . اذ في يده ميزان ما يصلح للبنان وللبنانيين وما لا يصلح .

● **ما هي علاقة الجبهة مع سوريا ؟**

□ في كل حال من الاحوال ، وكيفما تطورت العلاقة التي بين الشقيقة سوريا وبين الجبهة (عنيت لبنان) الان فستظل الجبهة (لبنان) تذكر لسوريا يدها البيضاء على قضية لبنان . ان الخير الذي يصنع لا ينقلب الى شر . ولكن يمكن ان لا يستمر صنعه . فاذا جد ما يغير علاقة سوريا بلبنان (الجبهة) فان ما عملته سوريا الى الان يظل خيرا . ويستحيل ان ينقلب الى شر .

اما اذا قدر للبنان ولسوريا ، او لاحدهما ان ينقلب موقفهما او موقف احدهما فاذ ذاك يكون لكل حادث حديث.

وانا شخصيا لا اريد ان اتوقع الشر قبل حدوثه . اذا كان هناك شر ، لان توقع الشر أشر من الشر كما قال الامام علي .

● **لغاية الان لم تطرح الجبهة اللبنانية صيغة للبنان الجديد فماذا تنتظر ؟**

□ لبنان الجديد المنتظر ليس اغنية تؤلف وتنشد وتستطاب ساعة نريد .

لبنان الجديد الذي افضل ان اسميه لبنان الغد (لان لبنان هو لبنان الدائم) لا يمكن ان يبنى على رمل . الصخر الذي نحاول العثور عليه يجب ان يكون فريدا بين الصخور ، متينا ، صامدا ، بعيدا حتى آخر قشرة الارض . هذا الصخر ليس من السهل ان نصل اليه . ولكننا سنصل ، حتما ، اليه . بل ازعم اننا وصلنا اليه .

وعندما قلنا في بيان اهدن اننا نتحين (للكشف عن بناء لبنان الجديد) الوقت الذي يتناغم مع جلال هذا البناء . عنينا ما نقول . اذ عزمنا على ان لا نزيح الستار على بنائنا قبل ان تعود الحرية كاملة الى اللبنانيين . وهي الحرية المنزهة عن المراقبة ، والمنزهة عن وجود الغرباء على ارض لبنان .

وقد نرى ، بي يوم ، مخرجا من هذا الالزام الذي الزمنا انفسنا فيه .

وقد لا نرى ،

ولكننا ، في كل حال ، لن نعدم وسيلة للوصول الى ما نريد ... ولايصال الشعب الى ما يريد .

شوقي ابو سليمان

المركز العربي للمعلومات

ANNAHAR ARAB REPORT

النهار ٢ نيسان ١٩٧٩

ادوار حنين: ٣ أخطار تهدّد الاغتراب اللبناني

"غداً سيتبين ان لبنان نوع من امبراطورية"

مقابلة اجراها جو حداد

مر في باريس بطريق العودة من المكسيك حيث حضر المؤتمر الماروني الاول في مكسيكو، مندوبا عن "الجبهة اللبنانية"، النائب ادوار حنين، وذلك بعد جولة في الاميركتين الشمالية واللاتينية استغرقت نحو امن شهر. وقد اجرى معه مندوبنا الحوار الآتي:

س - عن المؤتمر الماروني في مكسيكو؟

ج - غادرت لبنان، صباح الاحد ١٨ شباط (فبراير) ١٩٧٩، من مطار بيروت، لحضور المؤتمر الماروني الاول المنعقد في مكسيكو بين ٢٢ و ٢٥ شباط مندوبا عن "الجبهة اللبنانية".

اما لماذا سمي المؤتمر المؤتمر الماروني لا المؤتمر اللبناني؟ فقد دلت على ذلك مشاغله التي دارت في الغالب، على الشؤون المارونية، ومقرراته التي تناولت، في الغالب ايضا، شؤون الموارنة. وهو ما حمل، في اعتقادي، الى الاقتصاد على دعوة الموارنة اليه، والى اجتناب دعوة الرسميين. فضلا عن ان الذين اهتموا بأمره هم الاكليركيون، رهابنة وكهانا. ولا يزال الاباتي شربل القسيس يتجول في دنيا الاغتراب عاملا على تنفيذ مقررات هذا المؤتمر. فلقد جاب الاميركتين، والتقيته في ساوو بولو (البرازيل)، وهو ينوي الانتقال الى افريقيا واوستراليا وكندا.

فالمؤتمر الماروني، منظور اليه من الغاية التي توخاها، كان ضرورة مارونية، ومنظور اليه من ناحية الاتفاقات الجانبية التي اتخذت في اثناء انعقاده، كان ضرورة وطنية.

اما نجاحه فقد كان باهرا، فالجاليات اللبنانية في الاميركتين كانت، جميعها، ممثلة تمثيلا رفيعا: فوفد البرازيل، مثلا، كان يرئسه البروفسور الفريدو ابو زيد وزير العدل السابق، وكان يرئس الوفد الارجنتيني وزير التربية والشؤون الثقافية الحالي الذي هو من اصل لبناني، وبوب باسيل كان يرئس وفد اميركا الشمالية وهو الشخصية النافذة في الرابطة الاميركية - اللبنانية الممتدة على كل اراضي الولايات المتحدة الاميركية، وهكذا وفود فنيزويلا، وكولومبيا، والارغواي وغيرها.

وقد كانت الهيئة التي حضرت لهذا المؤتمر ووضعت جدول اعماله واشرفت عليه، تستحق التهنئة والشكر، ويجب ان يخص بالشكر المونسنيور نجم، وامانة المؤتمر العامة، وبالاخص خورخي قهوجي ونبيه الشرتوني اللذين رأيت ما عاينا، ووقفت على مهارتهما، وتضحياتهما، وحسن تصرفهما في التغلب على الصعاب وتذليل العقبات.

يبقى الشباب والشابات، وقد كانوا بالعشرات، الذين انصرفوا بكليتهم وبقلوبهم الى استقبال الوفود وتسهيل امرهم بادب ولطف منقطعي النظير.

اما المحاضرون والخطباء فكانوا جميعهم، في المستوى اللائق، وبعضهم في مستوى الابداع!

تجاوبوا كالنحاس

س - قلت ان هناك اتفاقات جانبية جرت في اثناء انعقاد المؤتمر، فما هي؟

ج - اتفق، مثلا، على ان يكون المؤتمر الماروني العالمي الاول الذي انعقد في المكسيك مؤتمرا عالميا دائما ينعقد دورياً في اي من ديار الاغراب، متخذا اسم "الرابطة المارونية العالمية". كما اتفق على ما نهى الي، ان تتعاون هيئة هذه الرابطة مع هيئة من الرابطة الاميركية اللبنانية، وهيئة من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، وكل هيئة اغترابية لبنانية تتكون بعد الان للتنسيق بين بعضها وبعضها الآخر على ما فيه خير لبنان. كل ذلك في اطار الشرعية اللبنانية، وما يقوي فاعليتها في طريق استعادة السيادة اللبنانية وتوطيد الاستقلال في وجه المعتدين.

س - ما هو تقييمك لهذا المؤتمر؟

ج - الذين حضروا لهذا المؤتمر كانوا يعرفون ماذا يريدون، ويعرفون طريق الوصول اليه. والمشاركون كانوا في أجواء المحضرين. والحاضرون كانوا يتجاوبون، كما النحاس، مع المحضرين

المركز العربي للمعلومات

والمشاركين.

تدل على ذلك مقررات المؤتمر، وعزم المؤتمرين على الاستمرار في عملهم باسم "الرابطة المارونية العالمية" لعل في ذلك بداية الاستفاقة المارونية.

س - ورحتلك الى الجاليات اللبنانية في الديار الاميركية هل كانت مفاجأة ام اعددت لها قبل في لبنان وكيف تمت وقائعها؟

ج - رحلتي الى المغتربين في ديارهم، جميع ديارهم، كانت تهدر في نفسي منذ زمن بعيد، ومنذ زمن بعيد اعد لها واتهيأ، وقد سهل قيامها ما رأيت في مؤتمر مكسيكو. فأقدمت.

لقد قمت، على التوالي، بزيارة غواتيمالا، بوسطن، واشنطن، ميامي، الربو دي جنيرو، ساوو بولو، وبانوس ايريس، وحصلت لقاءات واتصالات بيني وبين بعض الجاليات في كاراكاس، وبوغوتا وغواتيمالا، وكنت قد التقيت بعض رجالها في مؤتمر مكسيكو.

فالجاليات حيثما مررت، دلت على ان الاغتراب اللبناني ما زال لبنانيا. ولقد قدر على البقاء لبنانيا بوسائله الخاصة، على ان الاخطار التي تتهدده كبيرة جدا، اهمها:

١ - عامل الزمن الذي يغرق هذا الاغتراب ويذوبه في محيطه.

٢ - عامل السعاية العربية التي تحاول ان تبتلعه.

٣ - عامل الاهمال (من جانب المقيمين رسميين وغير رسميين) الذي يعرضه للنسيان: لنسيان ما يعرف، ونسيان ما يجب ان يعلمه مالا يعرف.

فالاغتراب اللبناني الصامد الى اليوم يجب ان يظل صامدا حتى آخر يوم، من دون ان يكون صموده اعجوبة، فصموده يجب ان يكون كبقائنا، امرا طبيعيا، كما نتنفس، ونأكل، ونعمل.

لاجل ذلك تدابير لا بد من ان تتخذ.

واني لعلى ثقة من ان الاغتراب اللبناني حيثما بدأ يتراخى سيعود فيشتد، وانه ليشتد اذا وطأت ارضه اقدام بعض من زعماء القضية اللبنانية الذين وقع اقدامهم على ارضه حياة.

كالامبراطورية الفينيقية

س - الى اي نوع من التدابير تشير؟

ج - من نوع تلك التي حملت علمها اليهم، فاستخرجت رأيهم فيها. كأن نعمل على انشاء مؤسسة للاغتراب اللبناني تكون ذات نشاطات ثلاثة:

الاحصاء والتوثيق والاعلام، بحيث تكون لدى هذه المؤسسة سجلات تعرف منها اسماءجميع اللبنانيين المغتربين واسماء جميع الذين هم من اصل لبناني (سجلات احصاء) وبحيث تكون لديها سجلات نعرف منها مواصفات كل من ورد اسمه في سجلات الاحصاء، وطاقاته، وقدراته، وممتلكاته، وكفاياته، واستعداداته (سجلات التوثيق) اما الاعلام فتتولاه مجلة تصدر بلغات الاغتراب الخمس وتوزع على جميع المغتربين تعنى بشؤونهم وبمستقبليات العالم، ومستقبل لبنان، وباخبارهم.

وقد كان لهذا العرض (الذي اتخذ شكل اقتراح) صدى بعيد المدى في مختلف الجاليات التي هبطت عليها.

ولا يستبعد ان تلي هذه الجولة خلوة، يدعى اليها خلال هذا الصيف ممثلون لهذه الجاليات لمناقشة القانون الاساسي لهذه المؤسسة، ولوضع خطة عملها، وكل ما يقتضيه تحركها.

غدا سيتبين ان لبنان بشطريه المقيم والمغترب، هو نوع من امبراطورية، كالامبراطورية الفينيقية في اليوم الغابر. لا تقوى عليها قوى الشر، لانها لم تلجأ الى القوة لتثبت ولا الى الشر لتعمل. وسيدل فعلها الامبراطوري انها امبراطورية متكاملة الاوصاف، كلية القدرة.

هذه الامبراطورية ستقرر يوما ان تنقذ نفسها بنفسها. وانها لقادرة على ذلك ان شاء الله.

L/H 17 ... 1984 ...
المركز العربي للمعلومات

النهار
١٠-٩-١٩٨٤

لاعتداء على الحص هو الاكثر حقارة"

حنين: "الفيتو الوطني" خطير عندما تطاول مفاعيله المصالح الوطنية

انتقد الامين العام لـ"الجبهة بنانية" النائب ادوار حنين "حق يتو الوطني" المعمول به في سات مجلس الوزراء "كالغياب متناع عن المشاركة في التصويت ى اقتراح ما لم يصوت على راح اخر ليست له علاقة بالاول"

قال حنين في حديث له أمس: يار الجميل لم يكن عمود السماء، كان من قبل اميل اده وبشارة وري وحبيب السعد عواميد ماء. فقد ذهب اميل اده وبشارة وري وحبيب السعد وبيار الجميل تسقط السماء على الارض ولا زت اعمدتها الباقية. لكن بيار ميل كان بيار الجميل، فكان ذلك بناني الذي كان موجودا على ض، وكان موجودا في كل شأن شؤون لبنان. فهو لم يكن يغيب ارض لبنانه ولا عن شأن من ونه. وكان، اذا تكلم جميع ظماء في لبنان، ينتظر الجميع يتكلم بيار الجميل ليصبح القرار كنا، وان جاء القرار احيانا مخالفا يه.

لقد كان يكفي ان يشغل بيار ميل مقعدا في أي مجلس كان صبح المجلس مجلسا، وهو ان ضر كان يكفي ان يقف ليقف كل في المجلس وما فيه. وكان في ان يتكلم، كيفما كان كلامه، فح على كلام المتكلمين معنى، يمنح المتكلمين اصغاء، وليصل حوار الى خواتم. حتى لكأن بيار جميل كان اذا حضر حضر لبنان ه، واذا غاب غاب ".

الحص

ووصف حنين محاولة اغتيال وزير تربية والعمل الرئيس سليم الحص بأنها "لا أسوأ ولا أكثر حطة وخسة وحقارة". وعزا ذلك الى "انها حصلت صبيحة العيد الفضيل وفي ظلال المسجد، ولانها استهدفت رجلا كان، منذ ان بدأت الحوادث في لبنان، ضد العنف وضد حرب الاديان والطوائف، وضد ادراك المطالب السياسية بالبندقية والدم، ولانه كان يحاول، ما استطاع، ان يلتزم خط الاعتدال في تفكيره ونهجه". وقال: "الرئيس سليم الحص الذي عارضناه رئيسا للوزراء ووزيرا بين الوزراء وسياسيا خارج الرئاسة والوزارة، نجدنا اليوم في جانبه، كواحد من أهله ومن احبائه واصدقائه".

"الفيتو" الغريب

وتحدث عن "حق الفيتو الوطني" قال: "انشىء حق جديد في لبنان، لا هو في الدستور ولا هو في القوانين، ولا هو في العرف والعادة. هو حق الفيتو الذي يستعمله وزير ضد وزير أو وزير ضد مجلس الوزراء (...) آن للتعبير عن هذا الحق أشكالا مختلفة، منها الامتناع عن حضور مجلس الوزراء اذا لم يوضع على جدول اعماله كذا وكذا من الشؤون، أو يسقط منه هذا وذاك من المشاريع، أو ما لم ينقل اجتماع الوزراء الى خارج القصر الجمهوري في بعبدا، واما الامتناع عن المشاركة في التصويت على اقتراح ما لم يصوت على اقتراح اخر فليست له علاقة بالاول".

واعتبر ان هذا "الفيتو" يصبح شديد الخطورة والخطر "عندما تتخطى مفاعيله المسائل الشخصية الى المصالح الوطنية". ورأى ان مجلس الوزراء "أما ان يكون مجلسا لادارة شؤون الدولة والناس، وأما ان يكون مجلسا لادارة الشؤون الطائفية - الحزبية - الفئوية - الشخصية".

وانتقد الرئيس صائب سلام لاشتراطه في حال انشاء وزارة للمغتربين "الا تعنى بالصلة السياسية التي بين المنتشرين وأهلهم". وعزا هذا الشرط الى "ان اللبنانيين المنتشرين مسيحيون ويزداد بعددهم عدد المسيحيين المقيمين" وتساءل: "أهكذا تبنى الاوطان، وعلى مثل هذه الاسس يريدون ان يبنوا لبنان الجديد؟"